الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de L'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جامعة سعيدة د.الطاهر مولاي
Université de Saida Dr Moulay Tahar

كلية الآداب واللغات والفنون
رئاسة المجلس العلمي
الرقم 90 م.ع/ك.ا.ل.ف/ج.س/2023

Faculté des lettres, des langues, et des arts
La présidence du conseil scientifique

سعيدة في2023/11/19

مستخرج من محضر اجتمـــــاع المجلس العلمـــــــي

بناء على محضر اجتماع المجلس العلمي للكلية المنعقد يوم 2023/10/29وبناء على جدول الأعمال المتضمن المصادقة على نتائج الخبرة العلمية المتعلقة بالمطبوعات البيداغوجية، وبعد الاطلاع على تقارير الخبرة الايجابية الخاصة بالمطبوع البيداغوجي للأستاذ مرسلي عبدالسلام (أستاذ محاضر أ): من قسم اللغة والأدب العربي ، المعنون ب (محاضرات في مقياس النقد البنيوي التكويني)) الموجه لطلبة السنة الثالثة ليسانس تخصص نقد ومناهج . صادق المجلس على التقرير الإيجابي للخبرة العلمية المنجزة من قبل الأستاذين الخبيرين :

أ-	أ.د. عبيد نصر الدين	الرتبة أستاذ	جامعة سعيدة.
ب-	أ.د. منصوري مصطفى	الرتبة أستاذ	جامعة سيدي بلعباس.

وبناء على الخبرة الايجابية صادق المجلس العلمي المنعقد بتاريخ 2023/10/29 على مضمونها.

رئيس المجلس العلمي
أ.د. عبيد عبد القادر
رئيس المجلس العلمي للكلية

عميد الكلية
أ.د سعيدي بن يحي
عميد كلية الآداب و اللغات و الفنون
بالنيابة

الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطية الشّعبيّة
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة سعيدة- الدكتور مولاي الطاهر
كلّيـة الآداب واللّغات والفنون
قسم اللّغة والأدب العربي

محاضرات في مقياس
النّقد البنيويّ التّكويني

الفئة المستهدفة: السّنة الثّالثة ليسانس (ل.م.د).

التّخصص :نقد ومناهج.

(السّداسي السادس).

إعداد: د. عبد السّلام مرسلي.
الرّتبة: أستاذ محاضر "أ".

السّنة الجامعيّة:

1443ه/1444ه- 2022-2023م

Scanné avec CamScanner

الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطية الشّعبيّة
وزارة التعليم العالي والبحث العلـمـي
جامعة سعيدة- الدكتور مولاي الطاهر
كـلـيــة الآداب والـلّـغـات والفنون
قـسـم اللّغـة والأدب العربي

محاضرات في مقياس
النّقد البنيويّ التّكويني

الفئة المستهدفة: السّنة الثّالثة ليسانس (ل.م.د).

التّخصص :نقد ومناهج.

(السّداسي السادس).

إعداد: د. عبد السّلام مرسلي.
الرّتبة: أستاذ محاضر "أ".

السّنة الجامعيّة:

1443ه/1444ه- 2022-2023م

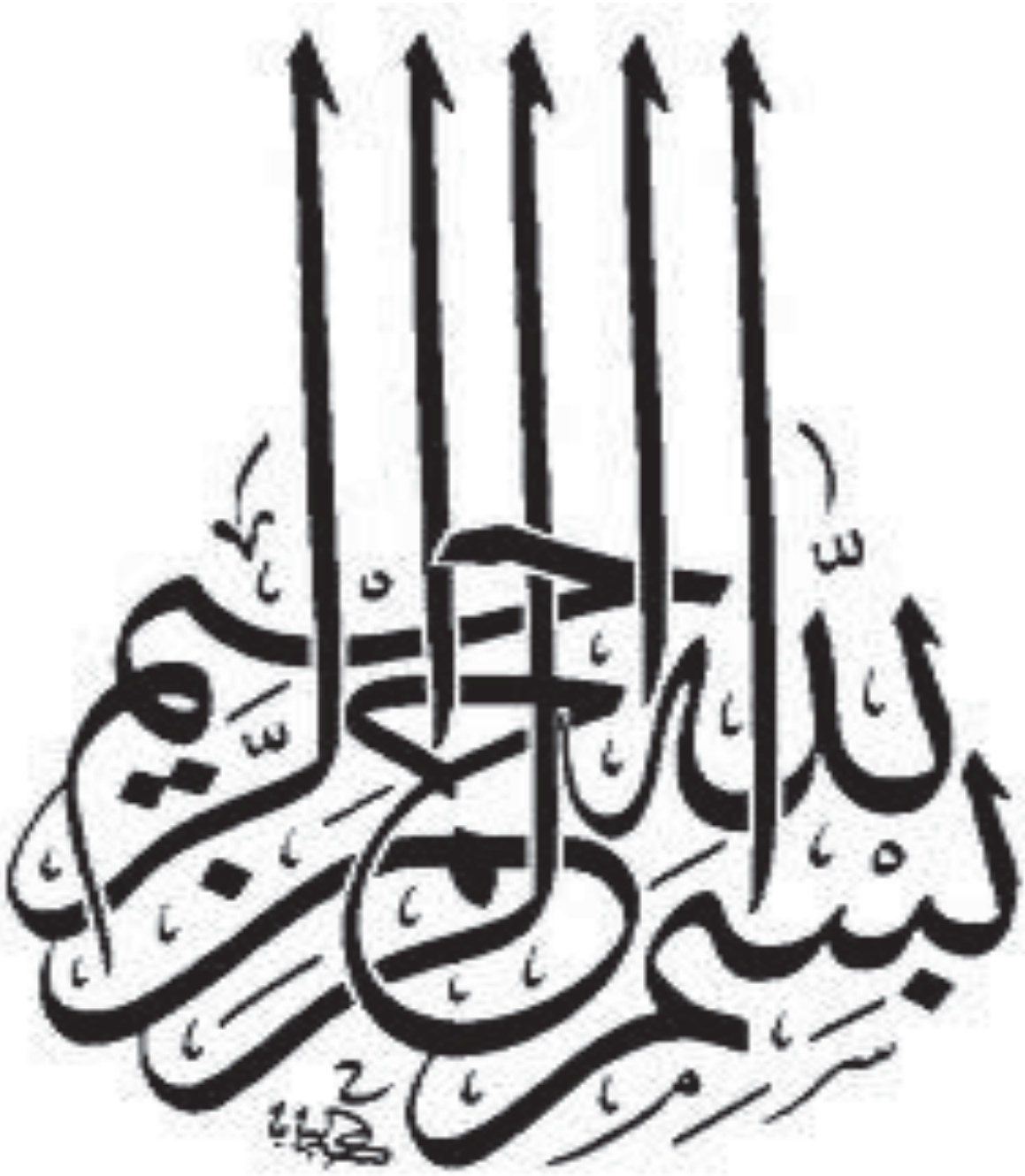
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ ۚ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾

النحل: (43)

مقدّمة

مقدمة

نشأت البنيوية التكوينية أو التوليدية استجابة لسعي بعض المفكرين والنقاد والماركسيين، للتوفيق بين أطروحات البنيوية في صِيغتِها الشكلانية، وأسس الفكر الماركسي أو الجدلي في تركيزه على التفسير المادي والواقعي للفكر والثقافة عموماً. ولما كانت هذه المناهج الأدبية الحديثة محور النقاش عند العديد من النقاد والدّارسين، أردتُ أن أشتغل على البنيوية التكوينية، وأقدمها لطلبتي في في شكل دروس ميسّرة، وذلك من خلال الوقوف على جملة المفاهيم والقضايا المتعلّقة بالمنهج البنيويّ التكويني، بوصفه منهجا نقديا يستشف أدواته الإجرائية وجهازه المفاهيمي من المنهج البنيوي والمنهج الإجتماعي.

من هذا المنطلق، صغتُ هذا البحث في شكل محاضرات موافقة ومطابقة للبرنامج الوزاري المقرر، أردت من خلالها توضيح معنى البنيوية التكوينية (التوليدية)، وكشف المفاهيم والمعايير التي تتَضَمّنُها، ورصد خطواتها في النقد الأدبي ومعرفة منهج غولدمان في التحليل البنيوي التكويني، وإظهار المآخذ التي تدور حول المنهج البنيوي التكويني وإبراز أهم أعلامه، وبعد الإحاطة الإبيستيمولوجية بالبنيوية التكوينية، حاولت البحث عن اجتهادات الباحثين العرب في تعاملهم مع البنيوية التكوينية في حقل الدراسات النقدية العربية منذ لحظات التلقي وإلى غاية لحظات التمثل.

على هذا الأساس، توزع محتوى هذا المقياس على أربع عشرة محاضرة، كل واحدة منها تطرق موضوعا لا يكاد يخرج عن الإطار العام المرسوم من قبل الهيئة الوصية، وهي في مجملها ترمي إلى إعداد طالب جامعي متسلح بادوات المنهج الإجرائية وجهازه المفاهيمي؛ وذلك من خلال الإحاطة بأسس النقد البنيوي التكويني ومفاهيمه النظرية فضلا عن مستوياته التطبيقية

Scanné avec CamScanner

المعمولة على الآثار الأدبية السردية والشعرية على سواء. وبغية تحقيق هذه الغاية انطلقنا من جملة أسئلة مفادها:

- كيف تشكّل المنهج البنيوي التكويني؟.
- ما هي أصوله وروافده التاريخية؟.
- من هم أعلامه الذين أرسوا دعامه؟.
- ما هي منطلقاته وشروطه؟.
- ما مدى نجاعة مستويات التحليل البنيوي التكويني؟.
- ما هي مبادئ هذا المنهج وخصائصه؟.
- كيف تعامل النقاد العرب مع هذا المنهج؟.

كل هذه الأسئلة، وأخرى لم نطرحها في هذا الفرش، سنحاول بمعية الطلبة وتفاعلاتهم الوقوف على الطرح البنيوي التكويني في الساحتين النقديتين الغربية والعربية.

أما مكتبة البحث المعتمدة فهي متنوعة، حيث إنها تتوزع على كتب مصادر أخرى مراجع منها العربية والغربية والمترجمة وكذا المعاجم المتخصصة، والمقالات والدراسات الأكاديمية، ومن أبرز ما اعتمدنا عليه في كتابة هذه المحاضرات، كتاب (البنيوية التكوينية والنقد الأدبي) للوسيان غولدمان، وكتاب (فضاء النص الروائي) لمحمد عزام، وكتاب (ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب) لمحمد بنيس وغَيْرِها من التي سنحيل عليها في هوامش المحاضرات.

وبالله التّوفيق.

سعيدة، في 2023/06/18.
الأستاذ: عبد السّلام

مرسلي.

مفردات المقياس

مفردات المقياس

السداسي: السادس

عنوان الليسانس: النقد والمناهج.

الأستاذ المسؤول على المادة: مرسلي عبد السّلام.

المادة: النقد البنيوي التكويني.

- محتوى المادة:

	المادّة: النقد البنيوي التكويني/ محاضرة وتطبيق	السداسي: السادس	المعامل: 2	الرصيد: 4
	مفردات المحاضرة	مفردات التطبيق		
01	البنيوية التكوينية: المفهوم والتأصيل.	نصوص من : - في البنيوية التركيبية دراسة في منهج لجمال شحيد، ولوسيان غولدمان. - البحث عن النقد الجديدل محمد ساري.		
02	أسس البنيوية التكوينية: رؤية العالم.	نصوص من : - من أجل علم اجتماع الرواية، لوسيان غولدمان.		
03	أسس البنيوية التكوينية: البنية الدلالية.	نصوص من: - النقد الروائي والأيديولوجيا، لحميد لحميداني.		

Scanné avec CamScanner

04	أسس البنيوية التكوينية: مفهوم القيمة.	نصوص من - الماركسية و العلوم الإنسانية غولدمان.
05	مجالات دراسات البنيوية التكوينية.	نصوص من: - مناهج النقد المعاصر لصلاح فضل.
06	البنية التاريخية.	نصوص من: - الرواية والإيديولوجيا في المغرب العربي، لسعيد علوش
07	البنية الإيديولوجية.	تحليل نصوص: - معنى الواقعية الاشتراكية :لجورج لوكاش، تد .أمين العيوطي
08	البنية الداخلية للنص.	نصوص من: - سوسيولوجيا الغزل العذري للطاهر لبيب.
09	البنيوية التكوينية في النقد العربي. 1/ التعريف بالنظرية.	تحليل النصوص: - ثلاثية الرفض والهزيمة لمحمود أمين العالم. - البنيوية التكوينية :دراسة في منهج غولدمان لجمال شحيد. - ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب، مقاربة بنيوية تكوينية لمحمد بنيس.

10	البنيوية التكوينية في النقد العربي.2/ الترجمة.	تحليل النصوص: - نظرية الرواية لجورج لوكاتش، - مقدمات في سوسيولوجيا الرواية، - الإله الخفي للوسيان غولدمان، ترجمة محمد سبيلا وزبيدة الفاطمي.
11	تطبيقات البنيوية التكوينية في النقد العربي: الشعر.	تحليل النصوص:: - ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب- مقاربة بنيوية تكوينية لمحمد بنيس.
12	تطبيقات البنيوية التكوينية في النقد العربي: النثر 1.	نصوص من: - الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي لحميد لحميداني
13	تطبيقات البنيوية التكوينية في النقد العربي: النثر2.	- سوسيولوجيا الرواية، لعبد الرزاق عيد.
14	البنيوية التكوينية في النقد المعاصر.	- نصوص من كتاب فضاء النص الروائي -مقاربة بنيوية تكوينية لمحمد عزام.

- طريقة التقييم:

يجري تقييم المحاضرات عن طريق امتحان في نهاية السداسي، بينما يكون تقييم الأعمال الموجهة متواصلا طوال السداسي.

- المراجع (كتب، ومطبوعات، ومواقع انترنت، إلخ.)

1- لوسيان غولدمان: المنهجية في علم الاجتماع الأدبي، تر مصطفى المنشاوي
2- حميد لحمداني: النقد الروائي والإيديولوجيا -من سوسيولوجيا الرواية إلى سوسيولوجيا النص الروائي.
3- ناتالي ساروت، آلانروبغرييه، لوسيان جولدمان، الرواية والواقع، تر: رشيد بن حدو
4- معنى الواقعية الاشتراكية: جورجلوكاش: تر .أمين العيوطي
5- محمد بنيس: ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب- مقاربة بنيوية تكوينية،
6- محمد عزام: فضاء النص الروائي- مقاربة بنيوية تكوينية.

محاضرة
البنيوية التكوينية
(المفهوم والتأصيل)

محاضرة

البنيوية التكوينية/ المفهوم والتأصيل

ظهرت المناهج الألسنية كردة فعل طبيعي على المناهج السياقية التي اهتمت بخارجيات النص على حساب الأثر الأدبي، هذه الثورة التي أحدثتها هذه المناهج أعلت من سلطة النص واعتبرته بنية ونسقا قائما بذاته، وتعد البنيوية بصرامتها المنهجية أولى المناهج النسقية التي تعاملت مع النص تعاملا داخليا، حيث أقصت كل ما يحيط بالنص، فنادت بموت المؤلف، ورفضت التاريخ، وأقصت المعنى، واهتمت بالشكل على حساب المضمون، كل هذا جعلها تصل إلى باب مسدود كونها أفرغت النص من محتواه، وأصبحت بأدواتها الإجرائية وجهازها المفاهيمي تحلل النصوص بمنهاجية واحدة، وهي بهذا تنأى عن تقويم النص والحكم عليه بالجودة أو الرداءة. من هذا بات التفكير مطلوبا في إيجاد تخريج لبث الروح فيها من جديد، فجاء "لوسيان غولدمان" بمنهج جديد يستوحي معطياته من طرح المنهجيين الاجتماعي والبنيوي متجاوزا سلبياتهما، في محاولة منه التوفيق بين الدراسة الداخلية للنص، والالتفات إلى المعطيات الخارجية المحيطة به، هذا المنهج الجديد وسمه بـ"البنيوية التكوينية" (La structuralisme Génétique).

المفهوم اللغوي لمصطلح "التكوينية":

جاءت عبارة "البنيوية التكوينية" من الوجهة اللغوية ترجمة علمية اصطلاحية للأصل الفرنسي la structuralisme génétique، فإذا كانت كلمة structuralismeمشتقة من كلمة structure أي البنية، فإن كلمة

Scanné avec CamScanner

génétique بقيت محل خلاف تتوزعها الترجمات المختلفة، فتارة أن معناها التوليدية، وتارة أخرى التكوينية.

فمن معاني كلمة "تكوينية" génétique هو دلالتها على الجانب الجينبي والوراثي الذي يضطلع به علم الوراثة (l'hérédité)، وهي كلمة مشتقة من الأصل géne أي الجينة الوراثية التي اشتقت منها كلمات généralogée أي النسب والسلالة، وgenre أي النوع والعرف المتضمنة في كلمة génération أي جيل والصفة génération أي مولد، والفعل générer أي ولَّدَ وكلها خاصة بحقل البيولوجيا.

هنا يقصد إليه مصطلح "التوليدية" الذي جعل منه أنصاره المقابل الصحيح لكلمة génétique معارضي به كلمة "تكوينية" مستدلين بذلك أن الأمر يتعلق بالولادة والتوارث، ورغم هذا فإن مصطلح "التوليدية" نادر الاستعمال في الأبحاث الدراسات الأدبية والنقدية، وإن وجدت فهي مفهومة ومقبولة لكنها غير مستحسنة، ولم تحظ برواج كبير كما حدث مع كلمة "تكوينية" التي تبدو المقابل الأنسب لكلمة génétique، وعليه فإن مصطلح البنيوية التكوينية قد حل في مركزه الأصلي ومجاله الفعلي وهو النقد الأدبي عموما والروائي خصوصا.

لا نكاد نجد لهذا التباين في البحث النقدي الغربي أثرا بل نجد توافقا نبقي الباحثين في توظيف مصطلح structuralisme génétique (كمصطلح ومفهوم موحد)، أما المصطلح على الأبحاث النقدية العربية لسوف يجد تباين الباحثين العرب في توظيف هذا المصطلح مما يعكس اختلاف تصوراتهم للمفهوم والمصطلح وتمثلهم للمنهج التكويني وجهازه

المفاهيمي، وعليه أضحت ترجمة هذا المصطلح متشظية، فجمال شحيد يترجمها إلى البنيوية التركيبية، ورشيد ثابت إلى الهيكلية الحركية ومحمد سبيلا إلى البنيوية التكوينية، وجابر عصفور إلى البنائية التوليدية، وسمير مجازي إلى البنائية الدينامية، ونبيل راغب إلى البنيوية التكوينية (الجينية)، وعمار بلحسن إلى البنيوية الجينية، ويوسف جياعي إلى البنيوية التاريخية، فكلها ترجمات حرفية للمصطلح الفرنسي structuralisme génétique، وعليه فترجمات الباحثين العرب كانت في الأغلب الأهم تُعنى بشكل المصطلح لا بالمفهوم الذي يحتويه.

المفهوم الاصطلاحي:

إن المفهوم البنية ومفهوم التكوين هما الأساس الذي تقوم عليه البنيوية التكوينية، فإذا كانت البنية في النقد البنيوي الشكلي ساكنة وغير متحركة في الزمان والمكان، وكأنها معزولة عن سياقها التاريخي والاجتماعي والثقافي الذي نشأت فيه، فإنها (البنية) في النقد البنيوي التكويني لا تفهم بحد ذاتها خارج حدود الزمان والمكان، وإنها تُفهم من خلال تحركاتها وتفاعلها وتنافرها داخل وضع محدد زمانيا ومكانيا، فدراسة (الثقافة) وحدها لا تكفي لإعطاء صورة كاملة ما لم نأخذ بعين الاعتبار الشجرة التي أنتجتها والمحيط المناخي والزراعي الذي عاشت فيه، وكذلك لا يمكننا أن نعزل العمل الأدبي عن سياقه الثقافي واجتماعي والتاريخي الذي نشأ وترعرع فيه، فكل مسألة ينبغي فهمها من خلال الإطار العام والمحيط بها.

أما مفهوم "التكوين" وبعد التحقيق اللغوي والترجمي الذي أجريناه، والذي جعلنا نتأكد أنها لا تشير إلى أي بعد زمني، فمعناها الأول والأخير

يكمن في دلالة التاريخية للعمل في سياقه الثقافي الشامل وليس في مراحله المتسلسلة زمنيا بالمعنى الدياكروني للكلمة...

وهنا، ينبغي الإشارة إلى أنه لولا اعتماد هذا المنهج على بنية ذات طبيعية تفكيكية تركيبية لما نعته "غولدمان" بالبنيوية، لسبب بسيط –وكما أشرنا آنفا-هو أن كلمة بنية قد نسبقه إلى تحديدها ودراستها التيار اللغوي الشكلاني (البنيوية الشكلية)، و"غولدمان" لم يُبد ارتياحه إزاء كلمة "بنية" من منظور تفسير اللغويين لها على أنها تنماز بالسكون والاستقلال والحياد، فهو لم يكن متحمسا لتلك الصفات حيث نقول: "تحمل كلمة بنية للأسف انطباعا بالسكون، ولهذا فهي غير صحيحة تماما، ويجب ألا نتكلم عن البنى لأنها لا توجد في الحياة الاجتماعية الواقعية إلا نادرا ولفترة وجيزة، وإنما عن عمليات تشكل البنى"، وبالتالي فالبنية بمفهوم "غولدمان"، تلتزم بالتصرفات الإنسانية التي تكون عملية فهمها تعبيرا عن وضع إنساني انطلاقا من فعل الفاعل، وهو الفرد الذي يمنح لفعله بعدا اجتماعيا ومعنى شموليا يعكس الرؤية الذهنية لجماعته.

فصفة "التكوينية" –على هذا الأساس-الصيغة الاستدلالية للفعل، وتتبع مسار تكوينه داخل العمل الفني وتعيد تركيب بناه ارتكازا على الدلالة الاجتماعية التي يتجه إليها، دون الحاجة إلى مراعاة نشأة الكاتب أو عمله، ولا إلى نواياه المعلنة ومواقفه السياسية والحياتية والوجودية الواقعية، لأن بداية تحليل أي عمل يجب أن تنطلق منه لا من غيره على أية حال، مع مراعاة السياقات التي أنتجت النص وأخرجته إلى الوجود لأنها تتصل مباشرة بتكوينه، وإيديولوجية، وبنيته العميقة. لذلك صنفت البنيوية التكوينية

منذ البداية منهجا سياقيا بامتياز يقابل نظريا ما يسمى المناهج النصية الصرفة.

وأشار "غولدمان" إلى أن المنهج التكويني يختلف عن المنهج الشكلي في تصور كل منهما للبنية، فالتكوينية ترى أن البنية ليست كيانا مغلقا، إنها ذات دلالة وظيفية وغير معزولة عن الذات الفاعلة والتاريخ، أما البنيوية الشكلية فإنها تفصل البنية عن الذات والتاريخ وعن كل البنى الاقتصادية والاجتماعية، و"غولدمان" يُقرّ بنجاعة الشكلية كمنهج، لكن مأخذه عليها يتمثل في تعاملها مع الأدب تعاملا يستمد النص كيانا لغويا مغلقا تنعدم علاقته مع البنية الاقتصادية والاجتماعية وعليه، يمكن **تعريف البنيوية التكوينية** على أنها:

- مقاربة سوسيولوجية وظيفية، تهدف إلى دراسة الظواهر الأدبية والفنية والثقافية فهما وتفسيرا، بغية رصد رؤى العالم من خلال عقد تماثل ضمني بين الأدب والمجتمع، مع استقراء الأوضاع الجدلية التي تحكمت في توليد البنية النصية الداخلية.

- هي عبارة عن تصور علمي حول الحياة الإنسانية ضمن بعدها الاجتماعي، وتمنح تصوراتها النفسية من آراء فرويد، ومفاهيمها الابستيمولوجية من نظريات هيجل وماركس وجان بياجيه، أما على المستوى التاريخي والاجتماعي فتعود تناصيا إلى آراء هيجل وماركس وكرامشي ولوكاتش والماركسية ذات الطابع اللوكاتشي.

- منهج جدلي في دراسة الظواهر الثقافية، ظهر من أجل فهم العلاقة الموضوعية بين العمل الفني وواقع تلك العلاقة التي نظرت إليها المذاهب النقدية السابقة، نظرة آلية ضيقة أو سطحية.

- هي منهج يستهدف تفسير كل إنتاج انساني، في اعتماد على تحليل البنيات وهو منهج ماركسي أسهم في إرساء دعائمه لوكاتش غولدمان وتتوخى بلوغ الجماعات لفاعليتها الحقيقية في الابداع والنقد.

خطــوات المنهــج التكويني:

إذا كانت **البنيوية اللسانية** مع فرديناند دي سوسير وكلود ليفي ستراوس ورومان ياكبسون ورولان باث وكلود بريمون وغيرهم تعتمــد على **التفكيك** Déconstruction **والتركيب** construction في تشــريح النص اللساني الداخلي، فإنّ **البنيوية التكوينية** على الصعيــد النظــري والمنهجي تقــوم على خطوتيــن إجرائيتيــن هما: **الفهم** compréhension **والتفسير** Explication فالفهم هو دراسة النص الكلي في إطار بنيته الداخلية المغلقة بغية البحث عن الدلالات الاجتماعية الموجودة في النص أو العمل دون إضافة أي شيء إلى ذلك، أما الشرح أو التفسير فيعني مقاربة النص من الخارج في ضوء المعطيات المرجعية الجدلية، كأن نتوقف عند ما هو سياسي واجتماعي واقتصادي وتاريخي وثقافي، مع استبعاد العوامل النفسية التي تتنافى مع نظرية غولدمان فهو يركز على اللاشعور الجماعي ولا يهتم باللاشعور الفردي كما هو عند فرويد.

مكتبة البحث:

- جميل حمداوي: البنيوية التكوينية -قضايا وآراء- صحيفة المثقف الالكترونية 13-07-2014.
- لوسيان غولدمان وآخرون: البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، مؤسسة الأبحاث العربية، ط2، بيروت، لبنان، 1986م.
- محمد الأمين بحري: البنيوية التكوينية من الأصول الفلسفية إلى الأصول المنهجية –دراسة في النقد النقد-، منشورات الاختلاف، الجزائر، منشورات الضفاف، بيروت-لبنان، ط01، 14366ه- 2015.

محاضرة
أسس البنيوية التكوينية
(رؤية العالم)

محاضرة

أسس البنيوية التكوينية

رؤية العالم، la vision du monde

لقد صاغ "غولدمان" منذ عام 1947 مسلمة أسست منهجه، تكمن في أن العنصر الأساس للمادية التاريخية في دراسة الأدب هو اعتبار الأدب والفلسفة تعبيرا عن رؤية العالم، تعبر بدورها عن وقائع جمالية وليست فردية. في هذا المقام تكون رؤية العالم هي وجهة نظر منسجمة وواحدة تخص الواقع كاملا، وهي وجهة نظر النسق الفكري لجماعة يعيش أفرادها شرطا اقتصادية واجتماعية وسياسية واحدة، يعبر الكاتب عن النسق ذاته بدلالة كبرى.

يقول لوسيان غولدمان: "إنّ الرؤية للعالم هي بالتحديد، هذه المجموعة من التطلعات والإحساسات والأفكار التي توحد أعضاء مجموعة اجتماعية أي يحمل كل مبدع أو مفكر رؤية إيديولوجية إلى العالم رؤية واقعية أو رؤية رجعية، أو رؤية صوفية، وهذه الرؤية عبارة عن استشراف مستقبلي أو أيديولوجي.

يرى غولدمان أن الجماعة تضع البنى التي تعطي التاريخ معنى، وهي كغيرها محكومة ببنى ذهنية قبلية، تصبح في شكل رؤية للعالم رؤية محكومة أيضا بالجماعة ذاتها التي ينتمي إليها الأفراد، إنها مجموع مركب من الأفكار والطموح والأحاسيس التي تربط أفراد الجماعة المتعارضة في الأن مع جماعة أخرى.

Scanné avec CamScanner

تتجلى رؤية من خلال العلاقة التي يقيمها الدارس بين النص والعالم الخارجي أو جدلية الموقف التاريخي أو الموقف الأدبي، ونتبع كيف يتحول موقف تاريخي أو طبقة اجتماعية إلى عمل أدبي يحيل بدوره إلى رؤية العالم، من خلال تلك العلاقة بين عالم النص والعالم الخارجي بعيدا عن صور الانعكاس.

إن العمل الإبداعي حين تناوله لا يكون مفرغا من بعده الإنساني غير أن اهتمام الدارس يجب أن ينصب بالدرجة الأولى على توجهات المجموع من خلال العلاقة القائمة على جدلية ارتباط الفرد بمجتمعه فلا شك عندئذ "أن الرؤية الجماعية للعالم التي تعيشها مجموعة بشكل طبيعي ولا مباشر تؤثر في الفرد (الكاتب المبدع) ويعيدها بدوره إلى مجموعة"[1].

رؤية العالم صياغة لوجهة نظر جماعية وعاها فرد مبدع، وتصور توجها واحدا في معالجة ما يلاقي الجماعة في صراعها مع الواقع أو تقديم الحلول البديلة، إذن رؤية العالم هي مجموعة من الأفكار والمعتقدات والتطلعات والمشاعر التي تربط أعضاء جماعة إنسانية وتضعهم في موقع التعارض مع مجموعة إنسانية أخرى، وهذا يعني أن رؤية العالم تتشكل عن طريق التطلعات الممكنة والمستقبلية والأفكار المثالية التي يحلم بتحقيقها أفراد وفق مجموعة معينة. ويمكن تبسيط ما ذهبنا إليه:

[1] - بشير تاوريرت: محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر، دار الفجر للطباعة والنشر، قسنطينة، 2016، ص44.

رؤية العالم الشمولية لا تتم بأعمال مفردة للكتاب والأدباء بل مجموعة مكتملة من إبداعاتهم، إن لم نقل كل أعمالهم التي ترشح في كليتها رؤية منسجمة ومتكاملة حول عالمهم واستخلاص لمواقفهم الوجودية من وضعهم الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي... من خلال المواقف المتناثرة عبر إنتاجهم الفكري والثقافي.

رؤية العالم التي صاغها غولدمان كانت حصيلة استيعاب معمق لنظريات ومقولات فلسفية لكل من هيجل وماركس ولو كاتشو كوفلر الذين ربطوا بين الواقع الفعلي المعيش وبفهم هذا الواقع، فكانت رؤية العالم بمثابة الحاسة الذهنية السابعة بعد الحدس (الحاسة السادسة)، التي يتوسلها الإنسان (العبقري في مجتمعه) في كشف حقيقة الواقع وجوهره وأبعاده فيجسدها عبر أعماله الإبداعية التي تعكس درجة عمق الرؤيا وإدراك الواقع اللذان يقوم عليهما موقف الانسان من العالم.

بيد أن العمل الإبداعي المدروس لا يمكن أن يفهم إلا عبر إدراجه في مجموع الظروف أو الإطار العام الذي كتب فيه، مع حشد كل السياقات التاريخية والأيديولوجية المؤثرة في عملية الكتابة والصانعة لأبعاد تلك الرؤية. ذلك أن هذا العمل مهما أغرق في الفردية فإنه متجه بطبيعته إلى الخارج، و"إلا فلماذا كتابته وطباعته وتوزيعه وإعادة طباعته؟ فهناك بعدان في كل عمل فني: بعد جماعي (منطلق من الواقع المعيش) وبعد فردي (منطلق من وعي الفنان)"[1]. لأن تحديد الأنا مرتبط في علم النفس بعلاقته بالآخر، فكذلك يعمل البعد الجماعي مع البعد الفردي في العمل الأدبي، لأن

[1] ـ جمال شحيد: في البنيوية التركيبية، دراسة في منهج لوسيان غولدمان، 1982، ص38.

الرؤية الجماعية التي تعيشها الجماعة متصلة بصورة واعية أو لا واعية بأفرادها ومتمظهرة في سلوكاتهم وأعمالهم وتعابيرهم، وبالتالي في رؤيتهم للعالم.

يستهدف لوسيان غولدمان في إطار بنيويته التكوينية رصد رؤى العالم في الأعمال الأدبية الجيدة، ويعد المبدع في النص الأدبي فاع جماعيا بامتياز، يعبر عن وعي طبقة اجتماعية ينتمي إليها، وهي تتصارع مع طبقة اجتماعية أخرى، لها تصوراتها الخاصة للعالم؛ أي: إن هذا الفاعل الجماعي يترجم آمال الطبقة الاجتماعية وتطلعاتها المستقبلية، ولاسيما أن المبدع قد ترعرع في أحضانها، ويصوغ منظور هذه الطبقة أو رؤية العالم التي تعبر عنها بصيغة فنية وجمالية، تتناظر مع معادلها الموضوعي (الواقع).

يقصد بالرؤية للعالم "مجموعة من الأفكار والمعتقدات والتطلعات والمشاعر التي تربط أعضاء جماعة إنسانية (جماعية تتضمن في معظم الحالات وجود طبقة اجتماعية) وتضعهم في موقع التعارض في مجموعات إنسانية أخرى"[1].

ويعني هذا أن الرؤية للعالم هي تلك الأحلام والتطلعات الممكنة والمستقبلية والأفكار المثالية التي يحلم بتحقيقها مجموعة أفراد مجموعة اجتماعية معينة.

[1]- ميجان الرويلي، سعد البازغي، دليل الناقد الأدبي، إضاءة لأكثر من 70 تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط03، 2002، ص43.

إنها باختصار تلك الفلسفة التي تنظر بها طبقة اجتماعية إلى العالم، والوجود والانسان والقيم وتكون مخالفة، بالطبع لفلسفة أو رؤية طبقة اجتماعية أخرى، فمثلا: نجد رؤية الطبقة البرجوازية للعالم مختلفة كليا عن رؤية الطبقة البروليتارية، كما أن رؤية شعراء التيار الإسلامي مختلفة جذريا عن رؤية شعراء التيار الاشتراكي في أدبنا العربي المعاصر[1].

مكتبة البحث:

- بشير تاوريرت: محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر، دار الفجر للطباعة والنشر، قسنطينة، 2016.
- جمال شحيد: في البنيوية التركيبية، دراسة في منهج لوسيان غولدمان، 1982.
- جميل حمداوي، البنيوية التكوينية بين النظرية والتطبيق، ط01، 2016.
- ميجان الرويلي، سعد البازغي، دليل الناقد الأدبي، إضاءة لأكثر من 70 تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط03، 2002.

[1] - ينظر: جميل حمداوي، البنيوية التكوينية بين النظرية والتطبيق، ط01، 2016، ص29.

محاضرة
(البنية الدالة)

محاضرة

البنية الدلالية (الدالة) la structure significative

تعد البنية الدلالية من المفاهيم الأساسية، المؤسسة للبنيوية التكوينية، العمود المحوري الذي تقوم عليه، وقد تم اكتشافها قبل "غولدمان"، حيث يعترف بأسقبية علم النفس في إيجادها من خلال قوله هذا: بالنسبة لتحليل النفسي فإن علم الاجتماع البنيوي التكويني قد أخذ ثلاث أفكار أساسية طورها فرويد وهي:

- أن لكل عمل انساني دلالة.
- تنجم هذا الدلالة عن طابعها الشمولي النسبي.
- تنشأ البنى الدلالية عن ولادة ويتعذر فهمها وشرحها خارج هذه الولادة.

من هنا، يبدأ التحليل؛ أي من أبسط بنية في النص. إنّ مقولة البنية الدالة، لهي من أهم المقولات التي تبناها "غولدمان" بعدما تلقفها عن أستاذه "ج. لوكاتش"، التي وردت بمسمى مقولة "البنية الشاملة" في كتابه (التاريخ والوعي الطبقي)، حيث إذا كان: "الوعي الطبقي يبلور مصالح البشر بشكل عام، أي أنه الفاعل الكلي الذي يتيح للمفكر أن يستوعب شمولية العلاقات الاجتماعية والاقتصادية كما أنه يترك مجالا لتطوير الواقع الإنساني وجعل الفاعل الكلي يتلاءم معه"[1]. فإن ذلك يعني؛ أن هذا الناقد أو المفكر الذي يؤمن بهذه التّطلعاتات، ينبغي عليه أن يركّز فكره على إبراز المسار

[1] - جمال شحيد: في البنيوية التركيبية، دراسة في منهج لوسيان غولدمان، 1982، ص43.

Scanné avec CamScanner

التاريخي، والتحولات التي تراها هذه الطبقة، والرؤية الشمولية للواقع الاجتماعي من خلال الوعي.

إن هذه البنية تنطلق من التصور الجمعي والشمولي لمفهوم الرؤية، بداية من تضافر البعدين الفردي والجماعي، حيث تتحدد الجماعة باعتبارها مجموعة أفراد تجاوزوا فرديتهم؛ أي تنازلوا عن فرديتهم لصالح الجماعة.

صاغ غولدمان مفهوم "البنية الدالة" التي يسعى من خلالها إلى فهم الأعمال الأدبية والوقوف عند دلالتها ووظائفها، حيث تعد "كل بنية سواء أكانت اتجاها فكريا أم تيارا دينيا أم مذهب علميا أو رؤية فلسفية اتجاها اجتماعيا، أو نتاجا أدبيا، أم مدرسة فنية، بنية دالة شريطة أن تعبر في أبسط مكوناتها عن الصراع الذي تدل عليه المتناقضات اللغوية، والمفاهيم المتضادة والمواقف المتصادمة والأوعية المتنازعة، ويعتبر العمل الفلسفي أو الأدبي بنية دالة لا يتأتى فهمها وتفسيرها إلا إذا أدرجت في بنية فلسفية واجتماعية وثقافية خارجية وأوسع منها"[1].

هنا، علينا أن نتساءل، ما مفهوم البنية الدّالة؟.

إنّ البنية الدالة هي المقولة الفلسفية الذهنية التي يطرحها النص في كليته، أو هي الأطروحة المحورية التي يدافع عنها صاحب العمل، أو هي الفكرة العامة التي تسرد كثيرا في النص أو العمل. وهي أكثر تواترا وتكرارا لبنيات ملحة على نسيج النص الإبداعي، وهي التي تشكل لحمته

[1]- محمد سويرتي: المنهج النقدي مفهومه وأبعاده وقضاياه، الدار البيضاء- المغرب، 2015، ص.ص 59-60.

ومنظوره ونسقه الفكري. وتحمل بنى العالم الإبداعي دلالات وظيفية، تعبر عن انسجام هذا العالم، وتماسكه دلاليا وتصوريا في التعبير عن الطموحات الاجتماعية والسياسية والأيديولوجية للجماعة. وعليه، إذا اعتبرنا البنية مفهوما إجرائيا يؤدي دورا مزدوجا، فإنها تمكننا من فهم طبيعة الأعمال الإبداعية والكشف عن دلالتها.

ويبدو هذا الدور مرتبطا بعملية الفهم، أما الدور الثاني فيتعلق بالحكم على القيم الفلسفية والأدبية والجمالية. فمثلا، نجد الرواية في إطار التصور البنيوي التكويني تحتوي على بنية دالة. تقابلها بنية فكرية خارجية، هي بنية إحدى رؤى العالم لدى جماعة بشرية معينة. وهذه البنية الدالة، لا يمكن إدراكها إلا حين تجاوز المظهر الخارجي للعمال الروائي، وقد يكون هذا المظهر ذا شكل خرافي أسطوري. لكن دلالته العميقة، قد تكشف عن بنية دالة لها علاقة مع أحد التصورات الموجودة عن الواقع، فإنه على مستوى المحتوى الأدبي تكون للمبدع حرية كاملة في التصرف واستفادة من تجاربه الشخصية وذكائه لخلق عالم خيالي، وهذا العالم هو نفسه البنية السطحية، حيث يجب تفكيكه بهدف الوصول إلى النظام الفكري الذي يحكمه. وهذا النظام، هو البنية الدالة. وعليه، فإن هذه الأخيرة، تسعفنا على إضاءة النص الأدبي وفهمه، كما تساعدنا فلسفيا وذهنيا على تحديد رؤية المبدع للعالم ضمن تصور جماعي ومقولاتي.

أما المبدع المقصود ههنا، فهو واحد من الأشخاص المتميزين الذي نشأ في وسط واستطاع أن يلمع علميا، فلسفيا، أدبيا... أمثال كانط، نابليون، راسين، نجيب محفوظ، عبد الحميد بن هدوقة، آسيا جبّار...حيث تتحقق

عبقريتهم إذا تطابقت إمكانياتهم الفكرية الفردية، والوضع التاريخي الذي يمر به المجتمع والذي يلائم تلك الإمكانات.

من هذه الزاوية فقط، علينا أن ننظر إلى عبقرية الأعمال الإبداعية، التي إن عبرت عن القدرات الفردية لصاحبها، فإنها تؤشر أيضا على خصوصيته الحقيقة التاريخية المواتية، التي أتاحت بروز هذا العمل إلى الوجود في صورته الدلالية التّامة، بحيث إذا جاء هذا المفكر أو الأديب في فترة زمنية سابقة أو لاحقة، فإنه لن يحقق النجاح نفسه، والرّواج الذي حققه في تلك اللحظة التاريخية، وتلك الأحداث التي تفاعل معها كي يبدع عمله ذاك الذي لن يكون مفهوما بصورة كاملة خارجها.

ونستخلص من هذا الكلام أن البنية الدلالية تحمل خاصيتين رئيستين ضروريتين لتحققهما، أولها: الشمولية التي تجمع بين كل من الكاتب ومجتمعه وعصره التاريخي،

وثانيهما: التماسك الذي يسير به نحو التحقيق رؤية شاملة ومتكاملة للوضع المدروس.

مكتبة البحث:

- جمال شحيد: في البنيوية التركيبية، دراسة في منهج لوسيان غولدمان، 1982.

- لوسيان غولدمان وآخرون: البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، مؤسسة الأبحاث العربية، ط2، بيروت، لبنان، 1986م.

- محمد سويرتي: المنهج النقدي مفهومه وأبعاده وقضاياه، الدار البيضاء- المغرب، 2015.

محاضرة
مفهوم القيمة
في النقد البنيوي
التكويني

محاضرة

مفهوم القيمة في النقد البنيوي التكويني

ظهرت البنيوية التكوينية من أجل فهم العلاقة الموضوعية بين العمل الفني وواقع تلك العلاقة التي نظرت إليها المذاهب النقدية السابقة نظرة آلية ضيقة أو سطحية[1]، فهي بوصفها منهجا جدليا في دراسة الظواهر الثقافية، جاءت لكي توضح العلاقة بين الإبداع الأدبي وبين الواقع الذي يعكس هذا الفن في صور وقوالب فنية وجمالية متميزة. وعليه، فإن مسعاها يقتصر على" إعادة الاعتبار للعمل الأدبي والفكري في خصوصيته بدون أن نفصله عن علاقته بالمجتمع والتاريخ، وعن جدلية التفاعل الكامنة وراء استمرار الحياة وتجددها"[2].

لم يكن هذا الاتجاه وليد لحظة، بل جاء نتيجة لسيرورة متواصلة ابتداء من المحاولات الفعالة للنقد الأدبي الاجتماعي التي ظهرت مع المفهوم الأفلاطوني للمحاكاة، الذي نمّاه بعده أرسطو[3]. بقوله المشهور:" إن شعر الملاحم وشعر التراجيديا، وكذلك الكوميديا وشعر الديثرامبي، وإلى حدّ

---

[1] - ينظر: حميد لحمداني: الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي، دار الثقافة، المغرب، ط01، 1405ه- 1985، ص11.

[2] - لوسيان غولدمان وآخرون: البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، مؤسسة الأبحاث العربية، ط2، بيروت، لبنان، 1986م، ص07.

[3] - المحجوب المحجوبي: البنيوية التكوينية وقراءة النص الأدبي مقال منشور على موقع ديوان العرب بتاريخ الثلاثاء 04 تشرين الثاني (نوفمبر) 2014 http://www.diwanalarab.com

Scanné avec CamScanner

كبير أيضا، النفخ في الناي واللعب بالقيتار (...) كل هذا بوجه عام، أنواع من محاكاة الواقع"[1].

في العصر الحديث وبعد هذه المحاولات، بدأ يتنامى القول بالعلاقة بين الأعمال الأدبية والوسط الاجتماعي، ولعل أبرز من قال بذلك "جان بابتست فيكو"، الذي أشار إلى أن"المجتمع لا يقدم ببساطة مسرحيات وأشعارا أو روايات، لكنه ينمي أدبا وأدباء يستخلصون أعمالهم ومهاراتهم الفنية ونظرياتهم منه"[2].

تروم البنيوية التكوينية تحقيق الوحدة بين الشكل والمضمون، بين حكم القيمة وحكم الواقع، بين التفسير والفهم، بين الغائية والحتمية،...وطبعا، لا يتحقق هذا الطرح إلا إذا تضمّن ذلك جملة من المفاهيم والمعايير المنهجية التي يعوّل عليها النقد البنيوي التكويني كثيرا.

المفاهيم والمعايير المنهجية التي تتضمنها البنيوية التكوينية:

تعتمد البنيوية التكوينية على مصطلحات إجرائـية (المعايير المنهجية) لا بد من التسلح بها لتحليل النص الأدبي تحليلا سوسيولوجيا للأشكال الأدبية، ويمكن حصر هذه المصطلحات فيما يلي:

1- الفهم: La compréhension

[1]- أرسطو طاليس: فن الشعر، ترجمة شكري عياد، دار الكاتب، القاهرة، 1967، ص: 28.

[2] - محمد حافظ دياب: النقد الأدبي وعلم الاجتماع- مقدمة نظرية، مجلة فصول، العدد:1، المجلد 4، مصر، أكتوبر/ نوفمبر/ ديسمبر 1985، ص: 60.

2-التفسير:

l'explication

3- الرؤيــة للعالم La vision du monde

4- التماثـــل:

Homologie

5- الوعي القائم: La conscience réelle

6- الوعي الممكن: la conscience possible

7- البنية الدالـــة: la structure significative

8- البطل الإشكالي: Le héro problématique

بالإضافة إلى معايير أخرى ك: القيمة، والنتاج، والفن.

وبما أنّنا قد تطرّقنا في محاضراتنا السابقة لبعض المعايير، سنكتفي بتناول معيار شائع في البنيوية التكوينية والذي يتجلّى في مصطلح "القيمة".

مفهوم القيمة في النقد البنيوي التكويني:

ويتضح هذا المفهوم في مدى تعبير الأدب عن رؤية مضبوطة للعالم، وهذه القيمة تكتسي طابعا فلسفيا خارجيا يشكل الواقع الذي تحيل عليه

دلالات مضمونية عميقة للنص. فالقيم الفكرية لا تنفصل عن واقعها الاجتماعي والاقتصادي الذي أنتجها[1].

إن إحدى المعايير الأساسية لقيمة النتاج- حسب غولدمان- هي مقدار تمثيلها لرؤية متناسقة للعالم على مستوى المفهوم وعلى مستوى الصورة اللفظية أو الصورة الحسية. إن التفسير العلمي لنتاج ما لا ينفصل عن إبراز قيمته الفلسفية أو الجمالية، مما يفترض استخراج الرؤية المعبر عنها والتأويل الموضوعي لها. ومع ذلك، نحن نعي أن الرؤية المتناسقة ليست هي المعيار الصالح الوحيد للحكم على الآثار الأدبية وتقييمها.

وفي العلوم تتدخل الحقيقة، أما في الفن فإن المعايير تناسب الواقعية. وتضيف البنيوية الفرنسية بأنه يمكن القول أن نظرية علمية ما تأخذ قيمتها حين يعترف بها كنظرية خاطئة، في حين أن عملاً فنياً ما لا يمكن أن يكون غريباً كل الغربة عن كل واقعية- كما يحدث في العلم المعاصر- دون أن يفقد بذلك قيمته الجمالية. وإذا كان الفرق بين العلم والفن أمرا بديهيا، فإننا نعرف بأننا لا ننجح في فصل المعنى الأكسيولوجي المضفي على الواقعية[2].

يعلن غولدمان أنه يناصر الفكرة التي تبلورت في علم الجمال التقليدي، والتي تعرّف القيمة كـ (توتر متجاوز ومتغلب عليه) بين الثراء الحسي والوحدة التي تنظم هذا التعدد في مجموع متناسق.

[1] - حفيظ بورحيم: نظرات حول منهج البنيوية التكوينية، مقال منشور في مجلة الحوار المتمدن العدد 4793 ضمن محور: الأدب والفن، بتاريخ: 2015/5/1.

[2] - لوسيان غولدمان وآخرون، البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، ص49.

ويبدو هذا المنظور صادقاً بقدر ما يكون التوتر هو في نفس الوقت توتراً أكبر ومتغلباً عليه بصورة أكثر، أي بقدر ما يكون الثراء والتعدد الحسي للنتاج كبيرين، وبقدر ما يكون عالم النتاج عالما منظماً صارماً ويشكل وحدة بنيوية تحدد قيمة الأثر الأدبي. فإن التناسق الذي يعتبر هو أيضاً رغم عدم كفايته كمعيار أساسي بجانب رؤية العالم وبجانب السمة التوترية للنتاج[1].

إن القيم الحقيقية في مفهوم غولدمان، ليست هي القيم التي يعتبرها الناقد أو القارئ كذلك، بل هي القيم التي تنظم ضمنياً مجموع عالم النتاج. ومن البديهي في هذا المنظور أن لكل نتاج في حد ذاته قيمه الخاصة. حين يتعلق الأمر بالفن، فإن وجود القيم ليس وجوداً مفهومياً ومجرداً، وجوداً يأخذ في وعي المبدع صورة أخلاقية، والتي عبر عنها لوكاش قائلاً بأن (أخلاقية الروائي تصبح مشكلة جمالية للنتاج)؛ أي أن الأمر لا يتعلق هنا بقيمة النتاج بل بالقيم التي يستدمجها، لذلك من غير الكافي أن تكون القيم الأخلاقية المعنية قيماً أساسية حتى يكون العمل الفني ناجحاً من وجهة نظر علم الجمال[2].

أن القيم الفكرية الحقيقية لا تنفصل عن الواقع الاقتصادي والاجتماعي بل بالعكس تتكئ عليه، وهي تدقيقات في غاية الأهمية، رغم أن إطار حل المشكلة يمر عبرها بصعوبة. وبالفعل فإن الميكانيزم الملموس لتقييم النتاج مفقود فيها. إن فكرة أهمية المضمون (المأخوذة من لوكاش)، وواقع أننا أمام كائنات ملموسة وواقعية أنه يتعين علينا في تقديراتنا أن نأخذ ثراء

[1] - المرجع السابق، ص50.

[2] - المرجع نفسه، ص50.

ووحدة العالم المبدع بعين الاعتبار، ولكنها تبقينا في نفس المنظور العام. وإن التحليلات الملموسة التي يقوم بها المؤلف تنطلق في معظمها من الأعمال الفنية ومن مؤلفين معروفين، ومع أننا نتفق مع المواقف المبدئية لغولدمان- إلا أننا نأسف لواقعة أعماله تشعر المرء بضرب من (المضمونية) وأن المشاكل (اللغة) لا تعالج إلا في مدى ضعيف[1].

النتاج: حالة خاصة ومتميزة للسلوك الإنساني في المعنى الذي يتعين فيه على السلوك الإنساني أن يعبر عن بنية دالة تنتمي لا إلى الفرد بل إلى المجموعة أو إلى الطبقة التي يمثلها هذا السلوك، فالمبدع حينما يكتب إنما هو يترجم لواقع لا كما يراه هو شخصيا وإنما يعكس الوعي الجمعي للطبقة الاجتماعية المعبر عنها. والبنيات الدلالية التي تحكم نشاط الذات وفي المقام الأول المقولات الفكرية والقيم هي منتوج التطور التاريخي للعالم الطبيعي[2].

الفن: أن طبيعة الفن حسب غولدمان ليست تخيلات داخلية وليست كذلك انعكاس لواقع حياتي بصورة بحتة. إذ لا يمكن تقييم وتقدير قيمة النتاج من خلال المضمون فقط. فالفنان لا ينسخ الواقع، بل يبدع عملا فنيا يشكل عالما موسعا وموحدا ، عالما ذا تناسق ومنطق داخلي يدرس من زوايا معينة، ولهذا يصوغ جملة من القوانين يحدد من خلالها كيفية تحليل الأعمال الأدبية واستبطان قيمها:

---

[1] - المرجع نفسه، ص50.

[2]- ينظر: مفهوم القيمة، المحاضرة الرابعة من ضمن محاضرات النقد البنيوي التكويني، مطروحة على أرضية مودل، بتاريخ الأحد 28 أفريل، 2024، 19:42 ، جامعة الجيلالي بونعامة (خميس مليانة)- ولاية عين الدفلى،

moodle.univ-dbkm.dz/course/section.php id=33405

1-لا يتعين علينا في فهم النتاج، إيلاء اهتمام خاص للنوايا الشعورية لمؤلفه.

2-تفسير الفن ليس بحثا عن الذات الفردية للمبدع بقدر ما هو اكتشاف للذات الحماعية والوعي الجمعي.

3-ليس للتأثيرات (الانطباعات التي يتركها فينا الفن) أي قيمة تفسيرية بل إنها هي ذاتها تشكل عناصر يلزم تفسيرها[1].

مكتبة البحث:

- أرسطو طاليس: فن الشعر، ترجمة شكري عياد، دار الكاتب، القاهرة، 1967.

- المحجوب المحجوبي: البنيوية التكوينية وقراءة النص الأدبي مقال منشور على موقع ديوان العرب بتاريخ الثلاثاء 04 تشرين الثاني (نوفمبر) 2014 http://www.diwanalarab.com

- حفيظ بورحيم: نظرات حول منهج البنيوية التكوينية، مقال منشور في مجلة الحوار المتمدن العدد 4793 ضمن محور: الأدب والفن، بتاريخ: 2015/5/1.

- حميد لحمداني: الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي، دار الثقافة، المغرب، ط01، 1405ه- 1985.

[1] - نفسه.

- دياب محمد حافظ: النقد الأدبي وعلم الاجتماع- مقدمة نظرية، مجلة فصول، العدد:1، مصر، المجلد 4، مصر، أكتوبر/ نوفمبر/ ديسمبر 1985.

- لوسيان غولدمان وآخرون: البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، مؤسسة الأبحاث العربية، ط2، بيروت، لبنان، 1986م.

- مفهوم القيمة، المحاضرة الرابعة من ضمن محاضرات النقد البنيوي التكويني، مطروحة على أرضية مودل، بتاريخ الأحد 28 أفريل، 2024، 19:42 ، جامعة الجيلالي بونعامة (خميس مليانة)- ولاية عين الدفلى، moodle.univ-dbkm.dz/course/section.php id=33405

محاضرة
البنية التاريخية

م ح ا ض ر ة

البنية التاريخية

أثارت البنيوية نقاشا حادّا في المساحة النقدية الغربية والعربية، بسبب طروحاتها الفكرية وآرائها النقدية المتخصصة في العلاقات والنظام والنص، حيث أنها زعزعت القناعات التي كانت راسخة في أذهان النقاد قبل مجيء الطرح البنيوي بمقولاته النقدية التي أسهمت في ولادة فكر نقدي ذي خصوصية ومنهجية تقارب النصوص الأدبية بطريقة تتوسل الصرامة المنهجية والجرأة التحليلية في أثناء الإقبال على الدراسة تلك الأثار الأدبية دراسة محايثة تلك الدراسات السياقية الشائعة وقتذاك النفسية منها والاجتماعية والتاريخية التي انكبت الزمن طويل بمعاينة النص من خارجه. الأمر الذي دعا البنيوية برغم ظهورها الحديث نسبيا إلى الانتقال إلى معاينة النص الأدبي من داخله معتبرة إياه جسدا لغويا يدرس اعتمادا على لغته.

هذا الصنيع، شكل التفاتة حداثية، جذبت النقاد لاعتماد إستراتيجية التحليل البنيوي، الذي على إثره، تطورت قراءات النصوص الأدبية. إلاّ أن-والحال هذه- كان للمآخذ التي نتجت عن الصرامة المنهجية التي احتكمت إليها البنيوية بدعوتها الملحّة إلى رفض التاريخ، ومناداتها بموت المؤلف، وإرجائها المعنى قد أوصلتها إلى طريق مسدود.

إنّ انكفاء البنيوية الشكلية على دراسة النّص الأدبي وحده، ومن دون الاستعانة بالظروف الخارجية المحيطة به، دفعت بخصومها، إلى الإسراع بإسقاطها؛ ذلك لأنّ اعتبارها النّص الأدبي بنية مغلقة منغلقة على نفسها، عزّزت من انتقادات هؤلاء الخصوم لها. هنا، كان لطرح "لوسيان

Scanné avec CamScanner

غولدمان" ملاذا لإخراج البنيوية الشكلية من أزمتها، بخلق توليفة منهجية بينها وبين معطى المنهج الاجتماعي، فجاء المنهج البنيوي التكويني ليرفد "الدراسة النصية للأدب بدراسة الوسط الاجتماعي الذي أبدعه"[1]، بهذا، تكون البنيوية التكوينية أو التوليدية أو الاجتماعية وليدة استجابة لوسيان غولدمان -بوصفة واحدا من النقاد والمفكرين والماركسيين- لرواية جديدة تبحث في "التوفيق بين أطروحة البنيوية في صيغتها الشكلانية وأسس الفكر الماركسي أو الجدلي في تركيزه على التفسير المادي والواقعي للفكر والثقافة عموما"[2].

وهذا، لا يعني أن ظهور البنيوية التكوينية جاء استجابة محظة للرؤية الماركسية، بل تبلور ظهورها من منهجية لوسيان غولدمان في استشفافه لبنيوية تكوينية اجتماعية، تمتح من المعطى البنيوي الشكلي في إحدى جوانبه، ومن المنظور الماركسي للواقع والمجتمع فكرا وثقافة.

يتضح لنا من هنا، "أن مفهوم البنية structure، ومفهوم التكوين genese هما الأساس الذي تقوم عليه البنيوية التكوينية "[3]. حيث إن هذا الأخير، وأقصد به التكوين- نعني به "البحث عن المقابل التاريخي الذي كان

[1] - محمد عزام ،فضاء النص الروائي،-مقاربة بنيوية التكوينية في أدب نبيل سليمان، دار الحوار للنشر والتوزيع،ط1، اللاذقية -سوريا، 1996، ص42-43.

[2]- سليم ساعد السلمي، البنيوية التكوينية، نقد ومراجعات، مقال منشور بتاريخ 14آب/أغسطس 2008، على الموقع الالكتروني http ://www.nashiri.net ناشرين، وينظر: ميجان الروبلي وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي (إضاءة أكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا، المركز الثقافي في العربي، ط2، المغرب،76.

[3] - حميد لحمداني، النقد الروائي والإيديولوجيا-من سوسيولوجيا الروائية إلى سوسيلوجيا النص الروائي-المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت- لبنان – الدار البيضاء المغرب، 1990، ص68.

مرجعا وسببا في تكوين البنية "[1]. أما البنية، فإن غولدمان لم يبد ارتيابا بشأنها وذلك لما تنماز به من الثبات والسكون وعدم الحركة حيث يصرّح في هذا الشأن"تحمل كلمة بنية، للأسف، انطباعا بالسكون، ولهذا فهي غير صحيحة تماما، ويجب ألا نتكلم عن البنى؛ لأنها لا توجد في الحياة الاجتماعية الواقعية إلّا ناذرا ولفترة وجيزة، وإنما نتكلم عن عمليات تشكل البنى"[2]. وفقا لهذا التصور، فإن البنية من المنظور الغولدماتي مرتبطة بالأعمال والتصرفات، " إذ يكون فهمها محاولة لإعطاء جواب بليغ على وضع إنساني معين؛لأنها تقيم توازنا بين الفاعل وفعله أو بين الأشخاص والأشياء. فصفة التكوينية أو التوليدية هنا، تعني الدلالية دون الرجوع إلى النشأة بالضرورة"[3].

نستشف من هذا، أن البنى الاجتماعية المكونة للنص الأدبي هي المقصودة هنا، والكشف عنها يتم عبر خطوتين: الأولى منهما، تتم بعد قراءة النص، وتفكيكه إلى وحدات صغيرة دالة لاكتشاف البنية السطحية للنص، ثم تركيب تلك البنية السطحية لاستنتاج بنية النص العميقة. أما الخطوة الثانية، فتتم عبر إدماج كل البنيات في بنية أكثر اتساعا، وتفكيكها للعثور على دلالتها الشاملة، فيغدو النص بذلك بنية كبرى غير مغلقة على

[1] - صدار نور الدين، مدخل إلى البنيوية التكوينية، في القراءات النقدية العربية المعاصرة، مجلة عالم الفكر ، المجلد 38 ، عدد سبتمبر، ص62.

[2] - جمال شحيد، في البنيوية التكوينية، مجلة معرفة، السنة التاسعة عشر، العددان(226-225)، تشرين الثاني(نوفمبر)، وكانون الأول(ديسمبر)،1980،ص29.

[3] - عبد السلام المسدي، قضية البنيوية، (دراسة ونماذج)، وزارة الثقافة، ط1، تونس 1991، ص208.

نفسها، بل هو نتاج اجتماعي تاريخي، يعبّر عن طموحات فئة اجتماعية أو طبقة اجتماعية[1].

انطلاقا من هذا الطرح، فإنّ لوسيان غولدمان يبحث-من منظور البنيوية التكوينية - في أربع بنيات نصية، هي: البنية الداخلية للنص، البنية الثقافية أو (الإيديولوجية)، البنية الاجتماعية، والبنية التاريخية. وكل تلك البنيات في تفاعلها داخل النص الأدبي. تحقق قراءة، يتجلى فيها فهم القوانين المتحكمة في البنية الداخلية للنص. حيث يكون الفهم بحاجة إلى تفسير. وهذا، ما ينبغي التماسه في البنية الثقافية. غير أن هذا التفسير يظل مجردا، إذا لم يتحول إلى فهم، فيصبح بدوره بحاجة إلى تفسير، مما يستدعي مقاربة البنية الثالثة الاجتماعية[2]. وهنا، يستحضر الباحث سمير مجازي توصية أدلى بها غرلدمان تتعلق بالناقد الأدبي في تطبيقه المنهج البنيوي التكويني على النص الأدبي، حيث يدعوه إلى ضرورة عدم إغفال "التحليل الداخلي للنصوص الأدبية، ويدرجها ضمن البنيات التاريخية والاجتماعية [ويدعوه بأن] لا يغفل كذلك دراسة السيرة الذاتية ونفسية الفنان، كأداة مساعدة، وفي المحل الأخير [يدعوه] إلى إدخال الإنتاج في علاقة مع البيانات الأساسية للواقع التاريخي والاجتماعي"[3].

إنّ ما تسعى إليه البنيوية التكوينية من تفاعل هذه البنيات، وهو "إعادة الاعتبار للعمل الأدبي والفكري في خصوصيته، دون أن تفصله عن علاقته

[1]- ينظر: محمد غرام، فضاء النص الروائي، مقاربة بنيوية تكوينية، ص.ص42.41.

[2]- ينظر: محمد غرام، فضاء النص الروائي، ص42.

[3]- سمير سعد مجازي، نظريات معاصرة في تفسير الأدب (النظرية والتطبيق)، ط1، دار الأفاق العربية، مصر، 2001، ص32.

بالمجتمع والتاريخ"[1]؛ أي أنّ تفسير النصوص الأدبية من المنظور الغولدماني يتم انطلاقا من التغيرات الاجتماعية والتاريخية.

- **تصوّر غولدمان للتاريخ:**

لا يرى غولدمان التاريخ نتاج أفراد، بل هو نتاج جماعي؛ أي أن التاريخ لا يصنعه الفرد، بل تصنعه الجماعة، التي تعد الفاعل الحقيقي للوعي الجماعي. والتاريخ هنا، هو تطور رؤى العالم التي تحملها الجماعات الاجتماعية (الطبقات) وتعبيرها عن مشاعرها وطموحاتها .

ويكتسي تصور التاريخ لدى غولدمان أهمية كبيرة في تحريك أفكار المفكر، سواء أثنا تصور الفرد أو أثناء تصوره للواقع، أما من المصطلحات التي تحيل على تصور التاريخ لدى غولدمان نجد: التحول، السيرة التاريخية، سيرورة التبنين، الصيرورة، الانتقالات.

إنّ التاريخ الذي يفكر فيه غولدمان هو التاريخ الكلي المنبثق عن الذوات فهو مرتبط بالإنسان والإنسان هو الذي ينتجه كما أنه هو نفسه ينتج الإنسان[2].

مكتبة البحث:

[1]- لوسيان غولدمان وآخرون، البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، تر: محمد سبيلا وآخرون، مؤسسة الأبحاث العربية، ط1، بيروت،1984، ص7.

[2] - ينظر: أحمد الحاج أنيسة، الدرس السادس: البنية التاريخية، دروس موجهة للسنة الثالثة ليسانس، تخصص نقد ومناهج.

https:www.youtube.com/@anissaahmedlhhadj9024//

- أحمد الحاج أنيسة، الدرس السادس: البنية التاريخية، دروس موجهة للسنة الثالثة ليسانس، تخصص نقد ومناهج https://www.youtube.com/@anissaahmedlhhadj9024

- حميد لحمداني، النقد الروائي والإيديولوجيا-من سوسيولوجيا الروائية إلى سوسيولوجيا النص الروائي-المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت- لبنان – الدار البيضاء، المغرب، 1990.

- جمال شحيد، في البنيوية التكوينية، مجلة معرفة، السنة التاسعة عشر، العددان (225-226)، تشرين الثاني (نوفمبر)، وكانون الأول (ديسمبر)، 1980.

- محمد عزام ،فضاء النص الروائي، -مقاربة بنيوية التكوينية في أدب نبيل سليمان، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، اللاذقية –سوريا، 1996.

- سليم ساعد السلمي، البنيوية التكوينية، نقد ومراجعات، مقال منشور بتاريخ 14آب/أغسطس 2008، على الموقع الالكتروني ناشرين https://www.nashiri.net

- سمير سعد مجازي، نظريات معاصرة في تفسير الأدب (النظرية والتطبيق)، ط1، دار الأفاق العربية، مصر، 2001.

- صدار نورالدين، مدخل إلى البنيوية التكوينية، في القراءات النقدية العربية المعاصرة، مجلة عالم الفكر، المجلد 38، عدد سبتمبر.

- عبد السلام المسدي، قضية البنيوية، (دراسة ونماذج)، وزارة الثقافة، ط1، تونس، 1991.

- لوسيان غولدمان وآخرون، البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، تر: محمد سبيلا وآخرون، مؤسسة الأبحاث العربية، ط1، بيروت، 1984.

- ميجان الروبلي وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي (إضاءة أكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا، المركز الثقافي في العربي، ط2، المغرب.

محاضرة
البنية الإيديولوجية

م ح ا ض ر ة

البنية الإيديولوجية

تمهيد:

جاءت البنيويّة التّكوينيّة أو التّوليديّة بوصفها فرعا من فروع البنيويّة ومنهجا نقديّا استجابة لدعوة المفكّرين والنّقّاد الماركسيين في محاولة منهم التّوفيق بين المعطى البنيوي الشّكلي وأسس الفكر الماركسي الجدلي في تركيزه على التّفسير المادّي الواقعي للفكر والثّقافة عموما. ومن أبرز هؤلاء الأعلام نجد المفكّر والنّاقد الفرنسي الرّوماني "لوسيانغولدمان" الّذي استلهم الطّرح الباختيني (نسبة إلى باختين) ضرورة أخذ البعد الاجتماعي في الحسبان، حيث إنّنا نلقي في كتابات باحثين محاولة الوصل بين التّقاليد الشّكليّة وطروحات الماركسيّة، وقد شكّلت تلك الكتابات أحد المنطلقات الفكريّة الّتي بلورت النّظريّة التّوليديّة لدى "غولدمان"، وإلى جانب هذا مثّلث مقولات لوكاتش رافدا آخر في بناء النّظريّة التّوليديّة.

ومن خلال كل هذا، يرى غولدمان أنّ النّص بوصفه بنية لغويّة صغرى لا يمكن عزله عن بنيته الكبرى هي المجتمع، وبالتّالي فإنّ التّوجيه البنيوي التّكويني يعتبر النّصّ كائنا لغويّا له خصوصيّة المجتمع الّذي ينتمي إليه، بهذا الصّنيع، لا يمكن الفصل بين ما هو سوسيولوجي اجتماعي وبين الشّكل الأدبيّ في عمليّة القراءة، الّتي تنطلق كما الكتابة من مرجعيّة فكريّة معيّنة وقناعات محدّدة، سواء تعلّق ذلك بالقارئ الّذي لا يمكنه أن يتجرّد من مرجعيّاته الفكريّة أثناء تأويله للنّصّ، أو تعلّق الأمر بالمبدع الّذي يعزّز وجهة نظره كيف ما كان الحال في أثره الأدبيّ.

Scanné avec CamScanner

- **ماهيّة مصطلح الايديولوجيّة:**

تأتي الإيديولوجيّا بوصفها منظومة فكريّة شاملة لتلقّي بظلالها على الأثر الأدبي وغير الأدبيّ، ونحن هنا نتعامل مع هذا المصطلح في الأثر الأدبي.

إنّ مفهوم "الايديولجيا" واسع وفضفاض، تناوله الفلاسفة والمفكّرون، ولعلّ في تقديرنا يكون المعطى الماركسي بخصوص هذا المصطلح أكثر ملاءمة لما نريد الذّهاب إليه، ذلك لأنّ "الماركسية، في تطوّرها قدّمت مجال اشتغال الأيديولوجيا عبر النّصوص الأدبيّة تقديما يتّسم بالشّموليّة والانفتاح على آليّات الدّرس النّقدي الألسني، الأمر الّذي مكّن الدّارسين من البحث في إيديولوجيا النّص عبر مقاربة التّشكيل اللّغويّ استنادا إلى أنّ المعنى يقدّمه العنصر اللّغويّ في سيرورة تدليل غير منتهية"[1].

إنّ تمظهرات الإيديولوجيا وتعالقها مع العديد من الظّواهر الاجتماعيّة والنّفسيّة والاقتصاديّة والفلسفيّة والمعرفيّة جعل منها مصطلحا هلاميّا غير قار، فغموضه من جهة، وعدم ثباته من جهة أخرى صعّب إلى حدّ بعيد من ضبط ماهيّته، ولعلّ أوّل من أرسى هذا المصطلح بالكيفيّة الّتي نعرفها الآن وهي Idéologie هو الفيلسوف الفرنسي "أنطوان ديستوت دي تراسي Antoine Destote de Tracy" الّذي ضمّنه في كتابه المتميّز (تخطيط لعناصر الأيديولوجيا) عام 1801[2]، والّذي قدّمه بوصفه علما للأفكار لكن

[1]- عموري السعيد، الإيديلوجيا/ الخطاب/ النّصنحو مقاربة مفاهيميّة-مجلّة الأثر، العدد18، الجزائر، جوان2013، ص138.

[2]-Voir :Idéiologie, EncycLopédie, Encata, 1998.

إذا عدنا إلى مظاته الأولى لوجدناه كلمة يونانيّة مؤلّفة من قسمين، هما Idéa وتعني الفكرة و Logos تعني علم، فتصبح التّرجمة الحرفيّة للقسمين مجتمعين علم الأفكار[1].

يتساءل جورجبولتزر (1903-1942) عن ماهيّة هذا المصطلح بقوله: "ماذا نعني بالإيديولوجيا؟، الّذي يقول "الإيديولوجيا" يقول أوّلا فكرة (Idéa) فهي إذن مجموعة أفكار تشكّل في مجملها نظريّة"[2]، إنّها إذن، أفكار وعلم، بمعنى أنّ هذا المصطلح تمّ وضعه مقابلا للعلم الّذي يدرس الأفكار دراسة علميّة وفق معايير علميّة دقيقة ومضبوطة وبرغم غرابته كون اللّغات الإنسانيّة الحيّة، لم تعهد مصطلحا كهذا فإنّ التّعاريف الّتي تولّدت عن تلك اللّغات تنوّعت وتباينت سواء من منظور المذهب أو منظور التّيّار أو الاتّجاه الّذي يعتنقه المفكّرين والكتّاب والفلاسفة وعلماء النّفس وحتّى القواميس والمعاجم والموسوعات العلميّة لم تنشر إلى ماهيّة المصطلح حتّى عام 1951، حيث أدرج ضمن "الطّبعة السّادسة عام 1951 من قاموس لالند الفلسفي للمرّة الأولى في ذيل المقال كحاشية، التّعريف الماركسي ولا وجود وراء المانش للكلمة حتّى في الانسكلوبيديا بريتانيكا طبعة 1964م ولا في تشامبرز انسكلوبيديا 1955"[3].

---

[1]- ينظر: المعجم الفلسفي، مجمّع اللّغة العربيّة -القاهرة-الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميريّة، القاهرة-مصر، 1403ه-1983م، (إيديولوجيا)، ص29.

[2]- Voir: George Poltter : qu'est-ce qu'une idéologie : www.vp.portisant.org.

[3]- ريجيس دوبرية، نقد العقل السّياسي، ترجمة: عفيف دمشقيّة، ط1، دار الآداب، بيروت-لبنان، 1986، ص81-82.

نورد بعض التّعاريف لهذا المصطلح من تلك الّتي طرحها بعض الفلاسفة والسّوسيولوجيين وعلماء النّفس...، يقول: كارل منهايم Karl Manhaien: "هي نظام الأفكار والتّصوّرات المرتبطة أساسا بطبقة مسيطرة تعمل وفق مسار يخدم الطّبقة الحاكمة ليبرز هيمنتها وتسلّطها ويمدّها بقوّة الاستمرار"[1]. ويقول كارل بيرز Karl jas pers: "هي تركيبة من الأفكار والتّمثلات تبدو في نظر الذّات تفسير للعالم أو لوضعها، وهذا التّفسير يمثّل لها الحقيقة المطلقة ولكن على شكل وهم"[2]. أمّا لوسيان غولدمان، فيقول Lucian Goldman: "هي مجموعة الأفكار الّتي توحّد أفراد المجموعة أو الطّبقة في مواجهة مجموعة أخرى"[3]. هذا، ويجدها لويس ألتوسيرLouis Pierre Althusser: "تجسيد وتصوير خيالي للعلاقة بين الذّات الفرديّة والشّروط الحقيقيّة أو الواقعيّة للوجود"[4].

من خلال هذه التّعريفات المنتقاة نجد أنّ ماهيّة الإيديولوجيا هي الاستعارة الّتي تحدّد العلاقة الموجودة بين المجتمع والفكر والسّياق التّاريخي حيث ينبغي أن يفهم هذا المصطلح ضمن سياق فكري وفلسفي لذا

---

[1]- عمر عميلان، الإيديولوجيا والنّص الأدبي، أعمال الملتقى الخامس للنّقد الأدبي في الأدبي في الجزائر الأدبي والإيديولوجي في رواية التّسعينات-روايات الطاهر وطار، وواسيني الأعرج أنموذجا، ص22.

[2]- ميشال فاديا، الإيديولوجيّة وثائق من الأصول الفلسفيّة، ترجمة: أمنية رشيد والسّيد البحراوي، دار التّنوير للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت-لبنان، 2009، ص22.

[3]- ينظر: عبد الوهّاب شعلان، المنهج الاجتماعي وتحوّلاته من السّلطة الإيديولوجيّة إلى فضاء النّص، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2008، ص41، وما بعدها.

[4]- عادل ضرغام، في السّرد الرّوائي، ط1، الدّار العربيّة للعلوم ناشرون، بيروت-لبنان، 2010، ص19.

يمكن القول أنّ: "الإيديولوجيا كمفهوم عرف عدّة تحوّلات جوهريّة، فمن علم الأفكار يعنى بدراستها من حيث أصلها وطبيعتها وتطوّرها إلى مفهوم فلسفي مفعم بالخيال والتّصوّرات المثاليّة وصولا إلى وصفه كمنظومة من الأفكار الّتي تعبّر عن مصالح الطّبقة البرجوازيّة، وتبرز أسس النّظام الرّأسمالي ووجهه الطّبقي، إلى جعل الإيديولوجيا أحد دعامات الدّولة الفكريّة لتكريس قيمها وأبعادها الوجوديّة"[1].

- **الإيديولوجي من المنظور الماركسي:**

يعدّ "كارل ماكس Karl marx" الفيلسوف الألماني الأوّل الّي استعمل مصطلح الإيديولوجيا في علم الاجتماع، حيث إنّه كرّس رؤيته الاجتماعيّة هاته في وضع اللّبنات الأساسيّة لفلسفته الماديّة التّاريخيّة، فهو يرى أنّ الأفكار لا تدرس خارج سياقاتها الاجتماعيّة، ذلك لأنّها جزء من البنية الفوقيّة الّتي هي انعكاس للبنية التّحتيّة الّتي تشمل علاقات الإنتاج ووسائله، لقد وجد كارل ماركس "أنّ الأفكار المتعلّقة - في نشأتها-بحركة الفرد والمجتمع ويتّصل تطوّرها بالتّقسيم الطّبقي وبالقوى الاقتصادية وعلاقات الإنتاج، وبالتّالي فإنّ جميع الأفكار والمذاهب عند الماركسيين مشروطة بالمواقف التّاريخيّة، وما صراع الطّبقات إلّا انعكاس الشّموليّة الإيديولوجيا لكلّ الأشكال القانونيّة والدّينيّة والفلسفيّة"[2].

---

[1]- عبد السلام دخيل وصالح زياني، مفهوم الإيديولوجيا وعلاقتها بالتّعليم بين النّظريّة النّقديّة والاتّجاه المحافظ، المجلّة الجزائريّة للامن والتّنمية، المجلّد 11، العدد02، الجزائر، جويلية2022، ص280، ص290.

[2]- عموري السعيد، الإيديولوجيا/ الخطاب/ النّص-نحو مقاربة مفاهيميّة-، مجلّة الأثر، العدد 8، الجزائر، جوان2013، ص140.

وعليه، تأتي الإيديولوجيا من منظور الماركسية لتساعد في تحقيق مصالح الطّبقة المسيطرة وتبرّر نمط الإنتاج السّائد "فالطّبقة الّتي تملك وسائل الإنتاج المادّي تملك أيضا الإنتاج الرّوحي"[1]، بمعنى أنّ الماركسيّة تقدّم الإيديولوجيا بوصفها تبريرا للمصالح الاقتصاديّة والقوّة السّياسيّة في المجتمع، وانّ جهود الإنسان الفكريّة في كليتها تتبنّى إيديولوجيّة الطّبقة المهيمنة كونها لا تمتلك وسائل الإنتاج، ويعوزها عنصر القوّة المهيمن، لتبقى هذه الطّبقة –والحال هذه-معتمدة على تلك الإيديولوجيا بشكل آليّ في الحياة اليوميّة من دون وعي فعليّ بما تعتقده، وهذا لدى الماركسيّة تظليل ووهم.

- **الإيديولوجيا من منظور لوسيان غولدمان:**

استفاد لوسيان غولدمان من طروحات أستاذية جورج لوكاتش وميخائيل باختين كما نهل من أفكار كلّ من ماركس وهيجلوآدلر وغيرهم. حيث مكّنه ذلك من بلورت أفكاره الّتي ضمّنها في نظريّة جديدة أنشأها من المزاوجة بين النّزعة البنيويّة الشّكليّة والنّزعة الاجتماعيّة في شكل توليفة منهجيّة جديدة هي البنيويّة التّكوينيّة أو التّوليديّة ومنطلق هذا كلّه، تكريس فكرة الوعي التّاريخي للذّات.

يجد غولدمان في منهجه الجديد هذا، ونعني به المنهج البنيوي التّكويني، أنّ محاولة الوصول إلى الإيديولوجي في العمل الأدبي لا يتمّ إلّا بتحليل المعمار الشّكلي للنّص الأدبي وذلك بتخطّي حدود الشّكل وتجاوزه على محاولة فهم الإيديولوجي والاجتماعي، معتبرا في ذلك النّصّ لحمة واحدة

[1]- زكريا إبراهيم، مشكلة الفلسفة، مكتبة مصر، الفجالة، مصر، د ط، د ت، ص179.

شكلا ومضمونا وأنّ التّعامل معه يتحقّق بكليته لا بتجزئته إلى شكل او على مضمون، هذا التّميّز في التّعامل صاغها غولدمان في رؤية العالم مفترضا أنّ العمل الأدبيّ ذو طابع اجتماعيّ يحمل رؤية العالم، وما على القارئ/ النّاقد إلّا البحث في العلاقة القائمة بين النّص الأدبيّ والواقع الاجتماعيّ ثمّ بعد ذلك تحديد الموقع الفكريّ الّذي تأسّس عليه هذه الفكرة من هنا، ينتقل النّصّ الأدبيّ من كونه نتاج فردي على اعتباره نتاج جماعيّ، فما تراه البنيويّة التّكوينيّة هو أنّ من خلال النّص الأدبي تعي الجماعة ما تشعر به، وتفكّر فيه، وعليه، فإنّ الأثر الأدبيّ ما هو إلّا رؤية للعالم. بهذا الصّنيع الّذي تبنّته البنيويّة التّكوينيّة في تعاملها مع النّصّ الأدبيّ وفق فكرة رؤية العالم نجحت في مقاربة الآثار الأدبيّة الكبرى.

إنّ تناول النّص في كلّيته، وفهم خطابه الإيديولوجي الّذي دعا إليه غولدمان تابع من رؤية تأسّست عليها نظريّته بوصفها "نظريّة معتدلة متوازنة، استطاعت أن تتمكّن من النّص دون أن تستغني عن الإيديولوجيا أو علم الجمال في الوقت نفسه"[1]، وإن كان غولدمان يعتبر الإيديولوجيا "رؤية جزئيّة غير كليّة ومملوءة بوهم كونها مركز حقيقة العالم"[2]؛ أي أنّها ذات أفق ضيّق محدود المعالم قائم على مبدإ التّضارب السّياسي والصّراع الطّبقي، والمصلحة ذات البعد النّفعي، هذه القناعة تخالفها وجهات نظر أخرى الّتي تجد أنّ الإيديولوجيا تتّسم بالشّموليّة وهي بهذا تتوافق ورؤية

[1]- مدحت الجبار، النّص الأدبي من منظور اجتماعي، دار الوفاء لدنيا الطّباعة والنّشر، الاسكندريّة، د ط، مصر، 2001، ص55.

[2]-Encyclopédié ; Encarta. Karl Mannheim, microsoft 1998.

العالم هذا ما ذهب إليه المفكّر ريمون آرون Raymond Arond، هذه الميزة تظهرها على أنّها "نظام شامل لتغيير العالم"[1].

على أية حال، تبقى الإيديولوجيا في معناها العام من منظور غولدمان مجموعة الأفكار الّتي توحّد أفراد المجموعة أو الطّبقة في مواجهة مجموعة أخرى[2]، حيث تتقاطع جلّ تعريفات ومفاهيم الإيديولوجيا في وجود ارتباط وثيق بين الواقع والايديولوجيا؛ إذ إنّها لا تنظر إلى الواقع كونه مجرّد واقع اجتماعيّ مادي معيش بل تنظر إليه باعتباره واقعا اجتماعيّا نفسيّا وروحيّا.

وبرغم ذلك التّباين بين الطروحات المفاهيميّة للإيديولوجيا تبقى –في تقديرنا-نتاجا فكريّا معرفيّا شاملا، تنبني على الفرد لتشكيل الفكر الاجتماعيّ.

- **مكتبة البحث:**

- ريجيس دوبرية، نقد العقل السّياسي، ترجمة: عفيف دمشقيّة، ط1، دار الآداب، بيروت-لبنان، 1986.
- زكريا إبراهيم، مشكلة الفلسفة، مكتبة مصر، الفجالة، مصر، د ط، د ت.
- عادل ضرغام، في السّرد الرّوائي، ط1، الدّار العربيّة للعلوم ناشرون، بيروت-لبنان، 2010.

[1]- عمرو عيلان، الإيديولوجيا وبنية الخطاب الرّوائي، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ط1، 2001، ص26.

[2]- ينظر: عبد الوهّاب شعلان، المنهج الاجتماعيّ وتحوّلاته من سلطة الإيديولوجيّة إلى فضاء النّص، عالم الكتب الحديثة، الأردن، 2008، ص41 ومابعدها.

- عبد السلام دخيل وصالح زياني، مفهوم الإيديولوجيا وعلاقتها بالتّعليم بين النّظريّة النّقديّة والاتّجاه المحافظ، المجلّة الجزائريّة للأمن والتّنمية، المجلّد 11، العدد02، الجزائر، جويلية 2022.
- عبد الوهّاب شعلان، المنهج الاجتماعي وتحوّلاته من السّلطة الإيديولوجيّة إلى فضاء النّص، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2008.
- عبد الوهّاب شعلان، المنهج الاجتماعيّ وتحوّلاته من سلطة الإيديولوجيّة إلى فضاء النّص، عالم الكتب الحديثة، الأردن، 2008.
- عمر عميلان، الإيديولوجيا والنّص الأدبي، أعمال الملتقى الخامس للنّقد الأدبي في الأدبي في الجزائر الأدبي والإيديولوجي في رواية التّسعينات- روايات الطاهر وطار، وواسيني الأعرج أنموذجا.
- عمرو عيلان، الإيديولوجيا وبنية الخطاب الرّوائي، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ط1، 2001.
- عموري السعيد، الإيديلوجيا/ الخطاب/ النّصنحو مقاربة مفاهيميّة–مجلّة الأثر، العدد18، الجزائر، جوان2013.
- عموري السعيد، الإيديولوجيا/ الخطاب/ النّص-نحو مقاربة مفاهيميّة-، مجلّة الأثر، العدد 8، الجزائر، جوان2013.
- مدحت الجبار، النّص الأدبي من منظور اجتماعي، دار الوفاء لدنيا الطّباعة والنّشر، الإسكندرية، د. ط، مصر، 2001.
- ميشال فاديا، الإيديولوجيّة وثائق من الأصول الفلسفيّة، ترجمة: أمنية رشيد والسّيد البحراوي، دار التّنوير للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت-لبنان، 2009.

- ينظر: المعجم الفلسفي، مجمّع اللّغة العربيّة -القاهرة-الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميريّة، القاهرة-مصر، 1403ه-1983م، (إيديولوجيا).
- Encyclopédié ; Encarta. Karl Mannheim, microsoft 1998.
- George Poltter : qu’est-ce qu’une idéologie: www.vp.portisant.org.
- Idéiologie, EncycLopédie, Encata, 1998.

محاضرة
البنية الدّاخلية النّص

نية الداخلية النص

يقوم المنهج السوسيولوجي عموما على اتجاهين، هما: السوسيولوجيا التجريبية، والسوسيولوجيا الجدلية. حيث يهتم الأوّل بدراسة العناصر الخارجية عن النص الأدبي كدراسة شريحة القرّاء، وجمهرة الكّتاب، فضلا عن الناشرين للأعمال الأدبية. أما الثاني، فهو جدلي، يهتم بتحليل النص الأدبي من خلال رصد العلاقات القائمة بين الأثر الأدبي والواقع الاجتماعي، وهذا الذي نعته لوسيان غولدمان بـ(البنيوية التكوينية)[1].

تستثمر البنيوية التكوينية (التوليدية) المعطى البنيوي الشكلي (الهيكلي)، والمعطى الإجتماعي في دراسة النصوص الأدبية. على اعتبار أن الأثر الأدبي نظام مغلق يحاكي الواقع؛ أي أنّه تشكّل أو "تحقّق إبداعي لمجموعة اجتماعية، وتعبير عن وعيها العميق ورؤيتها المتميزة للواقع والوجود"[2]. من هذا المنطلق، تحاول البنيوية التكوينية الكشف عن العلاقة القائمة بين البنية الداخلية للنص والبنية الاجتماعية التي ينتمي إليها الأثر الأدبي، وعندما تتحقق عملية الكشف، يصبح بالإمكان فهم المعاني والدلالات التي يكتنزها النص بداخله.

إنّ تظافر البنيات (الدّاخلية والاجتماعية والتاريخية والإيديولوجية)، وتكاملها، تسهم في تعزيز رؤية العالم التي يعبّر عنها الكاتب/المبدع، المنتج للنص الأدبي، والتي تعكس رؤية أوسع للفئة الاجتماعية التي ينتمي إليها

---

[1] - ينظر: عبد الرحمن بوعلي، في نقد المناهج المعاصرة، مطبعة المعارف الجديدة، ط1، الرباط- المغرب، 1984، ص ص11-12.

[2] - رشيد وديجي، مناهج النقد الأدبي الحديث- قراءة تحليلية لمرجعيات مختارة- مجلة العلامة، العدد 04، محور الدراسات الأدبية، المغرب، جوان 2017، ص215.

Scanné avec CamScanner

هذا المبدع. وهذا، لا يتحقق إلا بالفهم عبر ربط الجزئيات بالكلية؛ أي بربط البنى الصغرى لتشكيل البنية الكلية.

إنّ البنية الداخلية للنص هي تنظيم عناصره اللغوية والدلالية والسردية في نسق متسق يُنتج المعنى، حيث يُنظر للنص كبنية متماسكة لا كعناصر منفصلة لا تربطها علاقة. تعتمد البنية الداخلية للنص على علاقات جدلية بين مكونات النص الأدبي (شخصيات، حبكة، أسلوب) وتكرار بنيوي يُنشئ دلالات شاملة.

بمعنى، أنّ عمليّة التحليل البنيوي التكويني "تبدأ بفحص العناصر الداخلية للنص، مثل الحبكة والشخصيات والأسلوب، لفهم كيفية تنظيم هذه العناصر وتفاعلها مع بعضها البعض. هذا التحليل الداخلي يساعد في تحديد البنية الأساسية للنص، والتي تعتبر نقطة الانطلاق لفهم العلاقة بين النص والمجتمع. بعد ذلك، يتم الانتقال إلى دراسة السياق الاجتماعي والثقافي الذي نشأ فيه النص، بما في ذلك العوامل التاريخية والسياسية والاقتصادية التي قد تكون أثرت في تكوينه[1].

إنّ عملية تحليل النصوص الأدبية من منظور البنيوية التكوينية تجعل هذه الأخيرة "مجبرة على المضي في مستويين يختلفان من حيث المرجع، هما مستوى الفهم حيث يستخلص الناقد السوسيولوجي نمطا بنائيا دالا، يتألف من عدد محدّد من العناصر والعلاقات القائمة بين هذه العناصر، ومستوى التفسير حيث يتم الربط الوظيفي بين الشكل البنائي المستخلص

[1] - مصطفى لغتيري، البنيوية التكوينية والبنية الاجتماعية للنصوص، مقال منشور بتاريخ 2025/04/07، على الموقع:

https://web.facebook.com/mustapha.laghtiri/07/04/2025.

آنفا، والمجتمع ككلية شاملة"[1].وعليه، فإنّ كلا المفهومين (الفهم والتفسير) يشكّلان عنصرين متكاملين ضمن سيرورة ذهنية واحدة؛ حيث" يقوم المستوى الأوّل (الفهم)بفهم الموضوع المباشر الخاضع للدّراسة، بينما يكون على المستوى الثاني (التفسير) تفسير جملة البنى الاجتماعية والفكرية التي لا وجود للموضوع من دونها"[2].

إنّ في تعالق هذين المفهومين يظهر دور كل منهما في عملية التحليل؛ إذ إنّنا نلفي الفهم يظهر دائما مقترنا بالأثر الأدبي، بينما التفسير نجده دائما متصلا بما يحيط بذلك الأثر؛ أي بما هو خارج عنه. من خلال هذا الفحص المزدوج، الذي يطال جوانية النص وبرانيته، يسهل على الدّارس مقاربة النص الأدبي وفق منظور النقد البنيوي التكويني.هنا، يمكن للدّارس أن يكتشف كيف تعكس النصوص الأدبية القيم والمعتقدات السائدة في المجتمع، وكيف يمكن أن تكون وسيلة للتعبير عن التوترات والصراعات الاجتماعية.

تذهب البنيوية التكوينية باستراتيجيتها التحليلية أبعد من ذلك؛ إذ إنها تتجاوز في طرحها تحليل النصوص الأدبية إلى مقاربة مجموعة واسعة من الظواهر الثقافية، كالأفلام والموسيقى والفنون البصرية. هذا ما يجعلها أداة قوية لفهم كيفية تفاعل الثقافة مع المجتمع وكيفية تأثيرها فيه[3].

[1] - عبد الرحمن بوعلي، المرجع السابق، ص16.

[2] - فيصل دراج،نظرية الرواية والرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء (المغرب)-بيروت (لبنان)، ط1، 1999، ص53.

[3] - ينظر: مصطفى لغتيري، البنيوية التكوينية والبنية الاجتماعية للنصوص، (المرجع السابق).

إنّ الرؤية المنهجية التي صاغها غولدمان قد "أسعفت الدراسات النقدية السوسيولوجية في تقديم خطاب نقدي نوعي، ينطلق من النص الأدبي لفهم إطاره الخارجي، خاصة وأن غولدمان نقل منهجه النقدي إلى مجال التطبيق؛ حي درس مسرحية أندرومارك لراسين،كاشفا أبعادها والرؤية المأساوية المتحكمة فيها"[1].

تأسيسا على ذلك، يمكن أن تسهم البنيوية التكوينية في تعزيز الوعي النقدي لدى القارئ/ الدّارس، حيث تكسبه آليات التحليل المنهجي، وتسعفه على التفكير في النصوص بوعي معرفي ونقدي عميق، وتجعله يحيط بالأبعاد الاجتماعية والثقافية فهما وإبداعا خاصة المضمرة منها، التي لا يتلقفها إلا القارئ الحصيف.

في الختام، تؤدّي البنيوية التكوينية دورًا حيويًا في النقد الأدبي من خلال تقديم إطار شامل لفهم النصوص في سياقها الاجتماعي. عن طريق الجمع بين التحليل الداخلي والخارجي، حيث يمكن للناقد الحصيف، أن يقدم رؤى جديدة، ومبتكرة حول كيفية تفاعل الأدب مع المجتمع وكيفية تأثيره فيه. هذا النهج لا يعزز فقط فهم النصوص الأدبية، بل يسهم كذلك في تعزيز الحوار الثقافي والاجتماعي، مما يجعل الأدب وسيلة فعالة للتغيير الاجتماعي والتعبير عن القضايا الإنسانية المعقدة.

مكتبة البحث:

[1] - رشيد وديجي، مناهج النقد الأدبي الحديث- قراءة تحليلية لمرجعيات مختارة- ص ص 218-219.

- عبد الرحمن بوعلي، في نقد المناهج المعاصرة، مطبعة المعارف الجديدة، ط1، الرباط- المغرب، 1984.

- رشيد وديجي، مناهج النقد الأدبي الحديث- قراءة تحليلية لمرجعيات مختارة- مجلة العلامة، العدد 04، محور الدراسات الأدبية، المغرب، جوان 2017.

- مصطفى لغتيري، البنيوية التكوينية والبنية الاجتماعية للنصوص، مقال منشور بتاريخ 2025/04/07، على الموقع:

https://web.facebook.com/mustapha.laghtiri/07/04/2025.

- فيصل دراج، نظرية الرواية والرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء (المغرب)- بيروت (لبنان)، ط1، 1999.

محاضرة
البنيويّة التّكوينيّة
في النّقد العربي
(تلقّي النّظرية والتّعريف بها)

محاضرة

البنيوية التكوينية في النقد العربي

-تلقي النظرية والتعريف بها-

أمدّت البنيوية النقد الأدبي بأداء منهج أقلّ ما نقول عنه أنّه يزخر بجهاز مفاهيمي لم يعهده النقد من قبل، وعدّة إجرائية مكينة تمكّنه من سبر أغوار أي نص –مهما كان-؛ وذلك بالقبض على مكوناته وعلائقه الداخلية والوقوف على ما يكتنزه من جماليات فنية. ولما كانت البنيوية الشكلية سبّاقة في الظهور على الساحة النقدية، كان لها الحق في مقاربة النصوص وتحليلها داخلية، بعيدا عن نفسية منتجه أو ظروفه الاجتماعية؛ أي إقصاء كل السياقات الخارجية المحيطة بالنّص، وأمام هذا الموقف، وعمّا تنماز به من صرامة منهجية، وجدت نفسها أمام باب مسدود، بعدما تعالت الأصوات بإسقاطها بسبب انغلاقها وانكفائها على نفسها.

وهنا، كان لا بد من التفكير في إيجاد مخرج من هذا المأزق، وبالفعل فقد سعى بعض المفكرين والنقاد في محاولة التوفيق بين الطرح البنيوي الشكلي ومعطى الفكر الماركسي في تركيزه على التفسير المادي والواقعي للفكر والثقافة؛ أي تمّ التطعيم المعرفي بين إيجابيات المنهج البنيوي الشكلي في اهتمامه بالشكل وإيجابيات المنهج الاجتماعي في اهتمامه بالمضمون. لقد تكلّل هذا المسعى بنشأة "البنيوية التكوينية" بوصفها منهجا منفتحا على الآفاق الاجتماعية والتاريخية، والفضل ههنا يعود في بلورة هذا المنهج وإرساء معالمه للناقد "لوسيان غولدمان" (1913-1970)، الذي استفاد بدوره من أفكار وطروحات أستاذه جورج لوكاتش (1885-1971) التي

Scanné avec CamScanner

بثّها في كتابه (نظرية الرواية 1920)، ومن التصورات النظرية عن البنية التي صاغها "جان بياجيه" في كتابه (البنيوية)، فضلا عن تشبعه بالأفكار الفلسفية لهيجل وماركس. استنادا على هذه المعطيات "استلهم غولدمان الأفكار السوسيولوجية والسيكولوجية والفلسفية وأعاد صياغتها بما يتناسب وفكره الماركسي الجدلي. أثمرت جهوده في منهج (المنهجية التكوينية) التي قدم فيه قراءة جديدة للأعمال الأدبية وغير الأدبية تقوم على أساس كشف العلاقة بين البنية الذهنية لمجموعة اجتماعية معينة والبنية الكلية الدالة على العمل الأدبي لوصفها مناضرة للرؤية الفكرة التي وحدت أفراد الطبقة..."[1].

فكما كانت للبنيوية التكوينية في منبتها الغربي إرهاصات التشكل، كان لتلقيها العربي إرهاصات كذلك. **فكيف حدث التلقي العربي للبنيوية التكوينية؟، وكيف تمّ التعريف بالنظرية؟**. هذا ما سنعالجه في هذه المحاضرة.

البنيوية التكوينية في النقد العربي:

شهدت الساحة النقدية العربية في أواخر القرن العشرين كمّا هائلا من المناهج النقدية الجديدة، ومردّ ذلك يتجلى في عوامل كثيرة تاريخية وجغرافية. والملاحظ على هذه المناهج النقدية أنها مثلت مرحلة الحداثة وما بعد الحداثة بامتياز. وقد بدأ انتشارها في بلدان المغرب العربي قبل مشرقه، ويعود السبب في ذلك إلى تشبع مثقفي المغرب العربي بالثقافة الأوروبية

[1] - عباس محمد رضا البياتي وإيناس كاظم شنباره الجبوري: عتبات البنيوية التكوينية ونقاط انطلاقها، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل العدد 25، بغداد، العراق، شباط 2016، ص: 455.

خاصة الفرنسية منها، ومن المناهج النقدية التي تلقفها العرب بنهم كبير نجد "البنيوية التكوينية"، حيث لقت ترحابا كبيرا من لدن الباحثين. وأصبحت من أكثر المذاهب انتشارا، وسبب هذا الانتشار نرجعه إلى هيمنة الاتجاهات الماركسية تحديدا في أكثر البيئات النقدية العربية.

لقد تمكّن النقاد العرب من تلقي المبادئ النظرية للبنيوية التكوينية بداية عن طريق التلمذة المباشرة على يد أساطين النقد الفرنسي في الجامعات الفرنسية، ثمّ عن طريق التلمذة غير المباشرة المتمثلة في الكتب المترجمة والمجلات، وغيرها. وعليه يمكننا نعت هذه المرحلة بمرحلة التلقي والتمثل.

والمطّلع على نتاج النقدي العربي سيجد نماذج كثيرة بعضها تنظيري، وبعضها الآخر يتسم بالمزاوجة بين النظري والإجرائي. ومن تلك النماذج التي أعملت النظرية في مقارباتها التطبيقية نلفي كتاب "محمد بنيس" الموسوم بـ "ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب: مقاربة تكوينية مغربية" الصادر عام 1979، حيث قدم دراسة حول الظاهرة الشعرية في المغرب. حيث سعى من خلالها إلى تبني منهج يستند إلى وعي بالقوانين والبنيات الداخلية والخارجة للمتن الشعري، وللكشف عن الربط الجدلي للربط بينهما للوصول إلى النواة أو المكون الباني[1].

ظهر "محمد بنيس" منذ البداية كباحث بنيوي تكويني حيث اختار لعمله عنوانا يتوافق مع المنهج، والذي يقوم على الإقران "بين العلمية والبنيوية التكوينية على أساس أن البنيوية تعمل على تحليل النص الأدبي واكتشاف

[1] - ينظر: صدار نور الدين: مدخل إلى البنيوية التكوينية في القراءة النقدية العربية المعاصرة، مجلة عالم الفكر، العدد 1، م38، يوليو 2009، ص: 112.

علاقاته وقوانينه الداخلية، ثم تأتي التكوينية لتؤكد علمية البنيوية من خلال العلاقة الجدلية بين النص الأدبي ومكوناته الأخرى الخارجية المتمثلة بمختلف جوانب الحياة الاجتماعية وتفاعلاتها"[1]. إلا أن ما قام به لا يخلو من المآخذ خاصة لما اعتبر جميع النصوص الشعرية ذات متن واحد أثناء دراسته، مما فسح المجال لسيطرة النظرة الأيديولوجية المباشرة [2].

ونجد من التجارب الجزائرية ما قام به الباحث الجزائري "محمد ساري" في كتابه الموسوم بـ "البحث في النقد الأدبي الجديد" المنشور عام 1984 والذي خصصه للنقد البنيوي وتطبيقاته، كما يقدم الباحث "عبد الحميد بورايو" في كتابه "القصص الشعبي في منطقة بسكرة/ دراسة ميدانية" الصادر سنة 1986، دراسة تعد أول تجربة تكوينية ذات طابع إجرائي في الخطاب النقدي الجزائري[3].

أما دراسته الموسومة بـ"منطق السرد-دراسات في القصة الجزائرية الحديثة" جعلته بحق رائدا للبنيوية التكوينية في الجزائر لما زاوج بين مقولات النقد الاجتماعي والنقد البنيوي، أما عن خطوات التحليل في هذا المنهج التي تشمل تحديد البنية الدالة للنص (رؤية نسقية)، وتفسير النص بوضعه في إطار البنية الاجتماعية (رؤية سياقية) نلفي "بورايو" قد تقيد

[1] - يوسف حامد جابر: البنيوية في النقد الأدبي المعاصر، مؤسسة اليمامة الصحفية، الرياض/ المملكة العربية السعودية، 2004، ص: 268

[2] - ينظر: نادر علي سليمان: البنيوية التكوينية في النقد العربي الحديث، يمنى العيد أنموذجا، إشراف الدكتور نايف العجلوني، (مخطوط ماجستير)، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة اليرموك، الأردن، ص: 42.

[3] - ينظر: يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، إصدارات رابطة إبداع الثقافية، الجزائر، (د. ط)، 2002، ص: 123.

بهاتين الخطوتين حيث كاشف البنية التركيبية للنموذج ثم حدّد طبيعة الصّلة بين هذه البنية، والبنية الأصل التي تولدت عنها أي البنية الاجتماعية[1].

ونجد من أولى الدراسات العربية الكتاب الموسوم بـ "البنيوية التركيبية: دراسة في منهج لوسيان غولدمان" المنشور عام 1982 للباحث السوري "جمال شحيّذ"، والكتاب "في معرفة النص" الصادر في العام 1983 لـلباحثة "يمنى العيد"، وهو عبارة عن قراءة بنيوية تكوينية بتأثير الاتجاه الماكسي زاوجت في دراستها بين المنهجين الاجتماعي والبنيوي بغية تسويغ منهج النقد الجديد بالاستفادة من كشوفات الشكلانية البنيوية[2].

كما نشر "حميد لحمداني" دراسته الموسومة بـ "الرواية المغربية ورؤية الواقع/ دراسة بنيوية تكوينية" الصادرة عام 1985، وتعد من أبرز القراءات النقدية العربية التي تبنت المنهج البنيوي التكويني بشيء من المرونة (8)[3]. لقد استغل هذا الباحث مفاهيم المنهج "استغلالا مفيدا في دراسته ولاسيما في مرحلة الفهم أو تحليل البنية الداخلية حيث تتبع البنات الجزئية المساهمة في تكوين النص ويبحث دورها التركيبي في اعداد الدلالة العامة"[4]. التي يسعى النص الأدبي إلى قولها.

---

[1] - ينظر: صليحة بردي: تلقي الحداثة الغربية في النقد البنيوي في الجزائر-بحث في إشكالية التوظيف، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العدد 34، طرابلس/ لبنان، أكتوبر 2017، ص: 57.

[2] - ينظر: عبد الله أبو هيف: النقد الأدبي العرب الجديد، اتحاد الكتاب العرب، دمشق/ سوريا، 2000، ص: 372.

[3] - نور الدين صدار، مدخل إلى البنيوية التكوينية في القراءة النقدية العربية المعاصرة ، ص: 114.

[4] - سعيد علوش: الرواية والايديولوجيا في المغرب العربي (1960- 1975)، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1981، ص: 128.

أما "محمد برادة" فيمكن "الإشارة إلى ريادته في تطبيق هذا المنهج وفي تمهيد الطريق للمحاولات التي تلته في ذلك"[1]. ورغم أن ما قام به في هذه الدراسة كان بعيدا عن الطرح البنيوي التكويني، حيث لم يلتزم بالمنهج بشكل صارم وعمد إلى "تطعيم البنيوية التكوينية بمفاهيم ايديولوجة وسوسيولوجية مثل الأدلجة والمثاقفة والوعي الطبقي والمثقف العضوي وغيرها"[2].

فهذه المصطلحات التي جاء بها لم تقدم جديدا في تجربته التكوينية، وهناك من الباحثين من آخذه على إعماله غير الموفق للمنهج، واعتبر أن "اختيار برادة للبنيوية التكوينية أو المناهج الصادرة عنها اختيار غير موفق فدراسة برادة هي نقد للنقد، وهي بهذا تختلف منهجيا عن النقد المباشر للأدب، ومن هنا كان من الضروري مراعاة ذلك عن اختيار المنهج"[3]. وإلى جانب هذه الدراسات، هناك محاولات عربية تبنت هذا المنهج والمتمثلة في دراسات "الطاهر لبيب"، "محمد عزام"، "نجيب العوفي" و"كمال أبوديب" وغيرهم.

مكتبة البحث:

[1] - محمد خرماش: إشكالية المناهج في النقد الأدبي المغربي المعاصر بين النظرية والتطبيق، مطبعة آنغو برانت، فاس/ المغرب، 2001، ص:60.

[2] - محمد خرماش، المرجع نفسه، ص، ص: 59- 60.

[3] - ميجان الرويلي، سعد البازغي، دليل الناقد الأدبي، إضاءة لأكثر من 70 تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط03، 2002، ص: 403.

- سعيد علوش: الرواية والايديولوجيا في المغرب العربي (1960-1975)، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1981.
- صدار نور الدين: مدخل إلى البنيوية التكوينية في القراءة النقدية العربية المعاصرة، مجلة عالم الفكر، العدد 1، م38، يوليو 2009.
- صليحة بردي: تلقي الحداثة الغربية في النقد البنيوي في الجزائر-بحث في إشكالية التوظيف، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العدد 34، طرابلس/ لبنان، أكتوبر 2017.
- عباس محمد رضا البياتي وإيناس كاظم شنباره الجبوري: عتبات البنيوية التكوينية ونقاط انطلاقها، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل العدد 25، بغداد، العراق، شباط 2016.
- عبد الله أبو هيف: النقد الأدبي العرب الجديد، اتحاد الكتاب العرب، دمشق/ سوريا، 2000.
- محمد خرماش: إشكالية المناهج في النقد الأدبي المغربي المعاصر بين النظرية والتطبيق، مطبعة آنغو برانت، فاس/ المغرب، 2001.
- ميجان الرويلي، سعد البازغي، دليل الناقد الأدبي، إضاءة لأكثر من 70 تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط03، 2002.
- نادر علي سليمان: البنيوية التكوينية في النقد العربي الحديث، يمنى العيد أنموذجا، إشراف الدكتور نايف العجلوني، (مخطوط ماجستير)، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة اليرموك، الأردن.
- يوسف حامد جابر: البنيوية في النقد الأدبي المعاصر، مؤسسة اليمامة الصحفية، الرياض/ المملكة العربية السعودية، 2004.

- يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، إصدارات رابطة إبداع الثقافية، الجزائر، (د. ط)، 2002.

محاضرة
البنيوية التكوينية
في النقد العربي
(الترجمة)

محاضرة البنيوية

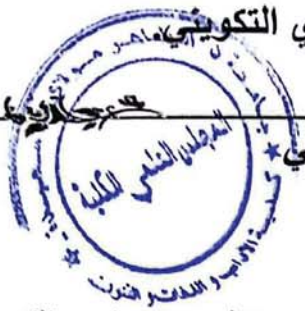

وية التكوينية في النقد العربي

الترجمة

ظهرت السوسيولوجية الجدلية في أوربا خلال ستينيات القرن الماضي، إنها اتجاه جدلي تبلور عن المعطى النقدي السويولوجي. ويعود الفضل في تأسيسه إلى لوسيان غولدمان، الذي نعته بـ (البنيوية التكوينية). حيث إنّه جاء في سياق فكري تميز بتفاعل ثلاث طروحات كبرى، كان لها الفضل الإبستيمولوجي في نشأته، وقد تجلت تلك الطروح في البنيوية والشكلانية فضلا عن أبحاث جورج لوكاتش.

لقد حاول لوسيان غولدمان الجمع بين معطيات البنيوية الشكلية والماركسية، وتكريسها لدراسة العلاقة القائمة بين النص الأدبي والبنية الاجتماعية؛ وهي رؤية استوحاها غولدمان من أستاذه جورج لوكاتش. التي تمثّلت أساسا في الأفكار التي ركّزت على العلاقة بين الأدب والواقع الاجتماعي.

شكّل هذا المسلك رافدا معرفيا أساسا، اعتمده غولدمان في صياغة نظريته النقدية، وأضحت البنيوية التكوينية -بذلك- قائمة على فكرة أنّ الأثر الأدبي يعبّر عن رؤية جماعية للعالم، وليس مجرّد تعبير فردي يعكس رؤية الكاتب/ المبدع، وأنّ مضمون هذا الأثر يعكس البنية الاجتماعية التي أنتجته.

نلمس -في هذا السّياق- تلك النقلة التي أحدثها غولدمان على مستوى النظرية والمنهج، في محاولة واعية تجاوز فيها الطرح البنيوي الشكلي (الهيكلي)، الذي ركّز " على قراءة وتفسير النّص الأدبي من الدّاخل من

Scanné avec CamScanner

خلال لغته بعيدا عن السّياقات، وهي فكرة (...) أحدثت فجوة عميقة بين الكاتب والمجتمع، وأدّت إلى قطيعة بين الأدب والمجتمع؛ لأنّها أنهت الوظيفة الاجتماعية للأدب"[1].

يلفي الدّارس كذلك، أن البنيوية التكوينية قد تجاوزت معطى النقد السوسيولوجي الذي يركز على المضمون، باعتماده الرؤية الميكانيكية في تحليل النتاج الأدبي، جاعلة منه مجرد انعكاس للوعي الاجتماعي، كأن الإبداع الأدبي لا يعدو أن يكون صورة فتوغرافية للواقع الاجتماعي المعيش. وإننا لنجد في هذا إغفال لأهم ما يميز النشاط الإنساني، الذي يكشف عن عجز التحليل الشكلي المحظ، وكذا التحليل المضموني المحظ للنتاج الأدبي.

لقد تنبّه غولدمان لهذا الخصاص المنهجي للدراستين الشكلية والمضمونية، فقام بإحداث توليفة بين المعطيين البنيوي الشكلي والاجتماعي، مبتكرا منهجا نقديّا مرنا في تعامله مع البنى الفوقية والبنى التحتية المشكّلة للنص الأدبي. وأنّ المقابلة بينهما، تجسّد –في الآن نفسه، اللحظة التاريخية واللحظة الإبداعية. وعليه، فإنّ المتح من الطرحين، أمكن البنيوية التكوينية من الكشف عن العلاقة الموجودة بين الإبداع والواقع الاجتماعي الإنساني.

هنا، يتبادر إلى ذهن القارئ التساؤل التالي: كيف تلقى النقد العربي البنيوية التكوينية عبر الترجمة؟.

[1] - محمد بوحجلة، النص والمعنى في النظرية البنيوية، مجلة المعيار، المجلد 16، العدد 02، الجزائر، ديسمبر 2025، ص ص 197-209.

- **التلقي العربي للبنيوية التكوينية عبر الترجمة:**

تناولنا المحاضرة السابقة موضوع التلقي العربي للنظرية البنيوية التكوينية، والتعريف بها في حقل النقد العربي تنظيرا وممارسة، أمّا موضوع هذه المحاضرة، فسنركّز فيه على آلية من آليات نقل المصطلح النقدي من المنبع إلى المصب، إنها آلية الترجمة.

تسعى الترجمة بوصفها نشاطا بشريا محظا إلى إقامة علاقة تكافؤ بين لغة نصّ المصدر ولغة نصّ الهدف مع مراعاة السياق، وقوانين اللغة لنصّي المصدر والهدف، وكلّ ما يحيط بظروف الكتابة وخصوصياتها في اللغتين. فإذا كانت آلية الترجمة نشاطا بشريا –كما ذكرنا آنفا-، فإنّنا لا نستثني الجهود الأخرى غير البشرية، التي ابتكرت في هذا الحقل، وقدّمت مثال الترجمة الآلية باستخدام الذكاء الإصطناعي وأجهزة الكومبيوتر، كعناصر مساعدة وسريعة في استحضار المقابل اللغوي المعادل في لغة الهدف الذي يكافئ نظيره في لغة المصدر.

تؤدّي الترجمة –بمختلف مواصفاتها- دورا مهما في نشر المعارف بين الشعوب، وتسهم في نقل الثقافات بين المجتمعات. كلّ هذا –في تقديرنا-، سيتولّد عنه تفاعلا إيجابيا بين الأمم إن تأثيرا أو تأثرا؛ إذ إنّه "منذ أن بدأت البشرية توثّق تجربتها الحياتية بواسطة الكتابة، كانت الترجمة الأداة الأساسية في نقل المعرفة من شعب لآخر ومن حضارة لأخرى. هذا ما فعله

العرب عندما نقلوا العلوم العربية التي أسهمت بقدر كبير في الاستفاقة الأوربية بعد القرون الوسطى"[1].

- **التّرجمة في الاصطلاح:**

إنّ الحديث عن التّرجمة، أوالتّعريف بها، لهو أمر عسير؛ إذ إنّ المتخصصين في مجالها، وكذلك المنظّرين لها، يجدون صعوبة في ضبط تعريف جامع مانع لها. فهذا "جورج مونان- وهو أحد المراجع في نظريات الترجمة- لم يجد أفضل من القول إنّ الترجمة ليست عملية لغوية، كما إنها ليست عملية خارجة عما هو لغوي، بل هي عملية (suigeneris)؛ أي فريدة من نوعها"[2]، وتحمل الانفتاح على ثقافة ذات بعد موسوعي وكوني، تتقاطع في شأنها حقول معرفية كثيرة، حيث إنّ انتماءها اللساني وحده غير كاف في تحقيق ذلك الطموح، ما لم يتحقق انتماؤه الفعلي إلى حقول إبستيمولوجية أخرى من العلوم الإنسانية، التي من أهمها الفلسفة والأدب، وفضلا عن العلوم بحسب مضمون النص.

بناء على هذا، يبقى مصطلح (الترجمة) بدون تعريف إصطلاحي ملمّ بخصوصيته. إلا أنّ هذا لا يلغي اجتهادات بعض المشتغلين في حقل الترجمة، ولا يقصي تلك التعريفات الإصطلاحية، التي تشترك في في اعتبار الترجمة علما، "يدرس نقل معنى الكلام أو الكتابة من لغة إلى

[1] - أحمد الصمعي، إيكو والثقافة الموسوعية من متاهة النّص إلى متاهة الترجمة، أعمال مؤتمر الترجمة إشكالات المثاقفة، المقام بتاريخ 27/26/ فبراير 2014، منتدى العلاقات العربية والدولية، إعداد وتقديم مجاب الإمام، ومحمد عبد العزيز، ط01، الدوحة، 2014، ص190.

[2]-Georges Mounin, Les problems theoriques de la traduction,Ed-Gallimard,1963,p.10.

أخرى، (إنّه) العملية التي يتمّ بها الكلام أو الكتابة من لغة إلى أخرى، (ولنقول إنّه) المنتج، وهو ما تمّ ترجمته من لغة إلى أخرى سواء كان كلاما أو كتابة"[1]. تقاطعت تعريفات "أمبرتو إيكو" مع هذه التعريفات، بل تكاد تكون وكأنها تعريف واحد مشترك، إلا أنّنا نجده يؤثر هذا التعريف، الذي يعتبر فيه الترجمة على أنّها "قول شيء نفسه بلغة أخرى"، حيث تصدّر هذا التعريف كتابه المعنون بـ: (Dire quassi -La Stessacosa)، الذي ترجمه أحمد الصمعي[2].

إنّ مجمل التعريفات تطمح لتحقيق غاية الترجمة، والمتمثلة في تعزيز التكافؤ الأمثل بين النص المصدر والنص الهدف (المنتج)، إلا أنّ هذا التكافؤ قد لا يمنحنا ترجمة مطلقة كون اللغة الوظيفية المتعلقة بكل نص سواء أكان مصدرا أو منتجا، لها قواعدها الخاصة، وخصوصيتها فضلا عن بيئتها وجماعتها اللغوية الناطقة بها. لذا وجب على المترجم الإحاطة بالخلفية الحضارية والتاريخية والثقافية للنص المترجم. وعلاوة على ذلك، هو وعيه بالفروق اللغوية الدقيقة ومعانيها، والقدرة على التعامل مع المستويات اللغوية المختلفة. وعليه، فإنه إذا التزم المترجم بهذا، سيتمكن من النقل الأمين، وتحقيق التكافؤ الأمثل أو التعادل الممكن بين اللغة المنبع وبين اللغة المستهدفة.

---

[1] - فرج محمد صوان، ما هي الترجمة؟، مقال منشور بتاريخ: 2017/04/29، على

موقع: http://academiword.org

[2] - ينظر: أمبرتو إيكو، أن نقول الشيء نفسه تقريبا، تر: أحمد الصمعي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت- لبنان، 2012، ص189.

- **التعريف بالبنيوية التكوينية عبر آلية الترجمة:**

تأثّثت المكتبة العربية بكتب نصوص وكتب مترجمة رصينة، قرّبت إلى القارئ العربي مضامين تلك المؤلفات المتعلقة بحركة النقد الغربي الكلاسيكي منه والجديد، حيث إنها شغلت الساحة النقدية العربية بمعطيات النقد الجديد، المتمثل في جهود الشكلانيين الروس، وإسهامات البنيويين في بلورة النظريات النّقدية التي تلقّفها النّقاد العرب بحماس وبوعي تارة وبغير وعي تارة أخرى؛ إذ إنّها تتوافد على ساحتنا النقدية باستمرار، وعملية استيعابها والإحاطة بها في نقدنا العربي، يتطلب من الدّارسين العرب المتابعة لها عن كثب وبوعي، يجعل النقد العربي الحديث والمعاصر يتجنب تلك الإنزلاقات الناجمة عن فوضى المصطلح وأزمة المنهج النقدي المطبق.

فإذا كانت البنيوية قد شهدت أزمة الأفول في بيئتها، بعدما وصلت إلى طريق مسدود برغم ما توّفر لها من جهاز مفاهيمي محكم، وأدوات إجرائية تخضع بها النص لصرامتها المنهجية، فإنّ غولدمان استطاع بنباهة فريدة إخراجها من مأزقها، في إيذان منه بميلاد تيار بنيوي تكويني مرن في تعامله مع النص الأدبي الموصول بمرجعيته الإجتماعية والتاريخية والفلسفية؛ إذ بهذه الاستراتيجية، حظي النقد البنيوي التكويني باهتمام الدّارسين العرب، وتربّع على عرش النقد العربي خلفا للتيار البنيوي الشكلي.

شكّل ترجمة النّصوص والمقالات والمؤلفات النقدية الغربية التي طرحها أساطين الشكلانية الروسية، والمدرسة الفرنسية، وكذا إسهامات مدرسة النقد الجديد، الرافد المعرفي الأساس الذي رسم معالم النقد العربي

الحديث والمعاصر، حيث أمام الخصاص المعرفي الذي لا يزال يعاني منه نقدنا العربي، وأمام افتقاره للعدة الإجرائية، وضآلتها التي أثقل كاهله، وعجزت عن الإحاطة بالنص الأدبي، ومدارسته مدارسة علمية وموضوعية، ترسّخت قناعة التحديث لدى النقاد العرب، وتحدّدت معالمها، بضرورة الانفتاح على طرح النقدي الغربي؛ وذلك، لأجل تجديد أدوات النقد العربي، واستيعاب آليات التحليل لديه، من خلال تلك الأفكار والنظريات والمناهج النقدية الغربية التي استوحاها هؤلاء مما جادت به قريحة النقد الغربي.

عزّزت التلمذة المباشرة الممثّلة في هجرة الدّارسين العرب إلى فرنسا خاصة، تلقي المعرفة المباشرة من خلال الدّروس التي كان يلقيها أساتذة النقد، حيث نهل هؤلاء النقاد العرب الأفكار والنظريات النقدية من مظانها. وهو صنيع، أكسب هؤلاء وعيا بتلك الأفكار والنظريات، وكفاءة تطويعها في مقاربة النصوص الأدبية العربية الشعرية منها والسردية.

إنّ بعودة هؤلاء إلى أوطانهم، أوكل إلى بعضهم نقل تلك الأفكار والنظريات النقدية إلى المشهد النقدي العربي عن طريق إعمال آلية الترجمة، حيث تأثثت المكتبة العربية بعدد لابأس به من النصوص والمقالات والكتب المترجمة في مجال النقد البنيوي الشكلي عموما، والبنيوي التكويني منه خصوصا؛ إذ تعدّ إسهامة إبراهيم الخطيب في نقل أفكار الشكلانيون الروس، والتعريف بنظرية المنهج الشكلي، وتقريبها إلى الدّارس العربي من الجهود الفكرية المهمة[1]، والأمثلة كثيرة تلك المتعلقة

[1] - ينظر: إبراهيم الخطيب، نظرية المنهج الشكلي، نصوص الشكلانيين الروس، مؤسسة الأبحاث العربية، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، بيروت، الرباط، ط1، 1982.

بالبنيوية. أما ما يهمنا في هذا الدّرس، هو حظّ التيار البنيوي التكويني، وقسطه من اهتمام الدّارسين/المترجمين العرب.

لقد أولى الباحثون العرب المتخصّصون في مجال الترجمة اهتماما بالغا بنصوص لوسيان غولدمان بوصفه صاحب النظرية البنيوية التكوينية، والمنظّر لها، وبكتابات أستاذه، وملهمه لتلك النظرية جورج لوكاتش، فضلا عن كتابات أخرى متنوعة، جاء بها ميخائيل باختين، وبيير زيما، التي تصبّ في الاتجاه البنيوي الشعري والاجتماعي على حدّ سواء. ولعل من بواكير الدّراسات المترجمة، وأولاها، التي روّجت للطرح البنيوي التكويني، كتاب بدر الدّين عردوكي، الموسوم بـ (مقدّمات في سوسيولوجية الرّواية، المنشور في طبعته الأولى عام 1993)[1]. وهو في الأصل، ترجمة لكتاب لوسيان غولدمان، الذي جاء بعنوان (Pour une sociologie du roman)، حيث أنجزها على فترات زمنية متباعدة، وطرح فصولها في شكل مقالات، قام بنشرها ضمن بعض أعداد من مجلات عربية محكّمة، ليعيد جمعها ونشرها كاملة في الكتاب الذي أشرنا إليه سابقا.

إنّ نهم القراءة والترجمة والتأليف هو الوصف الحقيقي، الذي ميّز ذلك الجيل من الدّارسين العرب،

مكتبة البحث:

[1]- ينظر: لوسيان غولدمان، مقدمات في سوسيولوجيا الرواية، تر: بدر الدين عرودكي، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط1، 1993.

- إبراهيم الخطيب، نظرية المنهج الشكلي، نصوص الشكلانيين الروس، مؤسسة الأبحاث العربية، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، بيروت، الرباط، ط1، 1982.

- أحمد الصمعي، إيكو والثقافة الموسوعية من متاهة النّص إلى متاهة الترجمة، أعمال مؤتمر الترجمة إشكالات المثاقفة، المقام بتاريخ 27/26/ فبراير 2014، منتدى العلاقات العربية والدولية، إعداد وتقديم مجاب الإمام، ومحمد عبد العزيز، ط01، الدوحة، 2014.

- أمبرتو إيكو، أن نقول الشيء نفسه تقريبا، تر: أحمد الصمعي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت- لبنان، 2012.

- فرج محمد صوان، ما هي الترجمة؟، مقال منشور بتاريخ: 2017/04/29، على موقع:
http://academiword.org

- لوسيان غولدمان، مقدمات في سوسيولوجيا الرواية، تر: بدر الدين عرودكي، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط1، 1993.

- محمد بوحجلة، النص والمعنى في النظرية البنيوية، مجلة المعيار، المجلد 16، العدد 02، الجزائر، ديسمبر 2025.

-Georges Mounin, Les problems theoriques de la traduction,Ed-Gallimard,1963.

مكتبة البحث

قائمة المصادر

والمراجع:

- الكتب العربيـة:

- إبراهيم الخطيب، نظرية المنهج الشكلي، نصوص الشكلانيين الروس، مؤسسة الأبحاث العربية، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، بيروت، الرباط، ط1، 1982.

- جمال شحيد: في البنيوية التركيبية، دراسة في منهج لوسيان غولدمان، 1982.

- محمد سويرتي: المنهج النقدي مفهومه وأبعاده وقضاياه، الدار البيضاء- المغرب، 2015.

- بشير تاوريرت: محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر، دار الفجر للطباعة والنشر، قسنطينة، 2016.

- جميل حمداوي، البنيوية التكوينية بين النظرية والتطبيق، ط01، 2016.

- حميد لحمداني: الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي، دار الثقافة، المغرب، ط01، 1405ه- 1985.

- حميد لحمداني، النقد الروائي والإيديولوجيا-من سوسيولوجيا الروائية إلى سوسيلوجيا النص الروائي-المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت- لبنان – الدار البيضاء المغرب، 1990.

- زكريا إبراهيم، مشكلة الفلسفة، مكتبة مصر، الفجالة، مصر، د ط، د ت، ص179.

Scanné avec CamScanner

- سعيد علوش: الرواية والايديولوجيا في المغرب العربي (1960- 1975)، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1981.

- سمير سعد مجازي، نظريات معاصرة في تفسير الأدب (النظرية والتطبيق)، ط1، دار الأفاق العربية، مصر، 2001.

- عادل ضرغام، في السّرد الرّوائي، ط1، الدّار العربيّة للعلوم ناشرون، بيروت-لبنان، 2010.

- عبد الرحمن بوعلي، في نقد المناهج المعاصرة، مطبعة المعارف الجديدة، ط1، الرباط- المغرب، 1984.

- عبد السلام المسدي، قضية البنيوية، (دراسة ونماذج)، وزارة الثقافة، ط1، تونس 1991.

- عبد الله أبو هيف: النقد الأدبي العرب الجديد، اتحاد الكتاب العرب، دمشق/ سوريا، 2000.

- عبد الوهّاب شعلان، المنهج الاجتماعي وتحوّلاته من السّلطة الإيديولوجيّة إلى فضاء النّص، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2008.

- عبد الوهّاب شعلان، المنهج الاجتماعيّ وتحوّلاته من سلطة الإيديولوجيّة إلى فضاء النّص، عالم الكتب الحديثة، الأردن، 2008.

- عمرو عيلان، الإيديولوجيا وبنية الخطاب الرّوائي، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ط1، 2001.

- فيصل دراج، نظرية الرواية والرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء (المغرب)- بيروت (لبنان)، ط1، 1999.

- لوسيان غولدمان وآخرون: البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، مؤسسة الأبحاث العربية، ط2، بيروت، لبنان، 1986.

- محمد خرماش: إشكالية المناهج في النقد الأدبي المغربي المعاصر بين النظرية والتطبيق، مطبعة آنغو برانت، فاس/ المغرب، 2001.

- محمد عزام ،فضاء النص الروائي،-مقاربة بنيوية التكوينية في أدب نبيل سليمان، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، اللاذقية -سوريا، 1996.

- مدحت الجبار، النّص الأدبي من منظور اجتماعي، دار الوفاء لدنيا الطّباعة والنّشر، الاسكندريّة، د ط، مصر، 2001.

- ميجان الرويلي، سعد البازغي، دليل الناقد الأدبي، إضاءة لأكثر من 70 تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط02، 2000.

- ميجان الرويلي، سعد البازغي، دليل الناقد الأدبي، إضاءة لأكثر من 70 تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط03، 2002.

- يوسف حامد جابر: البنيوية في النقد الأدبي المعاصر، مؤسسة اليمامة الصحفية، الرياض- المملكة العربية السعودية، 2004.

- يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، إصدارات رابطة إبداع الثقافية، الجزائر، (د. ط)، 2002.

الكتب الغربية:

[1]-Georges Mounin, Les problems theoriques de la traduction,Ed-Gallimard,1963,p.10.

- الكتب المترجمة:

- أمبرتو إيكو، أن نقول الشيء نفسه تقريبا، تر: أحمد الصمعي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت- لبنان، 2012.

- أرسطو طاليس: فن الشعر، تر: شكري عياد، دار الكاتب، القاهرة، 1967.

- ريجيس دوبرية، نقد العقل السّياسي، تر: عفيف دمشقيّة، ط1، دار الآداب، بيروت-لبنان، 1986.

- لوسيان غولدمان وآخرون، البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، تر: محمد سبيلا وآخرون، مؤسسة الأبحاث العربية، ط1، بيروت،1984.

- ميشال فاديا، الإيديولوجيّة وثائق من الأصول الفلسفيّة، تر: أمنية رشيد والسّيد البحراوي، دار التّنوير للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت-لبنان، 2009.

- المعاجم:

- المعجم الفلسفي، مجمّع اللّغة العربيّة -القاهرة-الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميريّة، القاهرة-مصر، 1403ه-1983م، (إيديولوجيا).

- الموسوعات:

Encyclopédié ; Encarta. Karl Mannheim, microsoft -1998.

- Idéiologie, EncycLopédie, Encata, 1998.

- المجلات والدوريات:

- جمال شحيد، في البنيوية التكوينية، مجلة معرفة، السنة التاسعة عشر، العددان(226-225)، تشرين الثاني (نوفمبر)، وكانون الأول (ديسمبر)،1980.

- حفيظ بورحيم: نظرات حول منهج البنيوية التكوينية، مقال منشور في مجلة الحوار المتمدن العدد 4793 ضمن محور: الأدب والفن، بتاريخ: 2015/5/1.

- رشيد وديجي، مناهج النقد الأدبي الحديث- قراءة تحليلية لمرجعيات مختارة- مجلة العلامة، العدد 04، محور الدراسات الأدبية، المغرب، جوان 2017.

- صدار نور الدين: مدخل إلى البنيوية التكوينية في القراءة النقدية العربية المعاصرة، مجلة عالم الفكر، العدد 1، م38، يوليو 2009.

- صليحة بردي: تلقي الحداثة الغربية في النقد البنيوي في الجزائر-بحث في إشكالية التوظيف، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العدد 34، طرابلس/ لبنان، أكتوبر 2017.

- عباس محمد رضا البياتي وإيناس كاظم شنباره الجبوري: عتبات البنيوية التكوينية ونقاط انطلاقها، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل العدد 25، بغداد، العراق، شباط 2016.

- عبد السلام دخيل وصالح زياني، مفهوم الإيديولوجيا وعلاقتها بالتّعليم بين النّظريّة النّقديّة والاتّجاه المحافظ، المجلّة الجزائريّة للامن والتّنمية، المجلّد 11، العدد02، الجزائر، جويلية2022.

- عموري السعيد، الإيديولوجيا/ الخطاب/ النّص-نحو مقاربة مفاهيميّة-، مجلّة الأثر، العدد 8، الجزائر، جوان2013.

- محمد حافظ دياب: النقد الأدبي وعلم الاجتماع- مقدمة نظرية، مجلة فصول، العدد:1، المجلد 4، مصر، أكتوبر/ نوفمبر/ ديسمبر 1985.

- محمد بوحجلة، النص والمعنى في النظرية البنيوية، مجلة المعيار، المجلد 16، العدد 02، الجزائر، ديسمبر 2025.

- الملتقيات:

- عمر عميلان، الإيديولوجيا والنّص الأدبي، أعمال الملتقى الخامس للنّقد الأدبي في الأدبي في الجزائر الأدبي والإيديولوجي في رواية التّسعينات- روايات الطاهر وطار، وواسيني الأعرج أنموذجا.

- أحمد الصمعي، إيكو والثقافة الموسوعية من متاهة النّص إلى متاهة الترجمة، أعمال مؤتمر الترجمة إشكالات المثاقفة، المقام بتاريخ 27/26/ فبراير 2014، منتدى العلاقات العربية والدولية، إعداد وتقديم مجاب الإمام، ومحمد عبد العزيز، ط01، الدوحة، 2014.

- الرسائل:

- نادر علي سليمان: البنيوية التكوينية في النقد العربي الحديث، يمنى العيد أنموذجا، إشراف الدكتور نايف العجلوني، (مخطوط ماجستير)، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة اليرموك، الأردن.

- المحاضرات:

- أحمد الحاج أنيسة، الدرس السادس: البنية التاريخية، دروس موجهة للسنة الثالثة ليسانس، تخصص نقد ومناهج.

https://www.youtube.com/@anissaahmedlhhadj9024

- مفهوم القيمة، المحاضرة الرابعة من ضمن محاضرات النقد البنيوي التكويني، مطروحة على أرضية مودل، بتاريخ الأحد 28 أفريل، 2024، 19:42 ، جامعة الجيلالي بونعامة (خميس مليانة)- ولاية عين الدفلى، moodle.univ-dbkm.dz/course/section.php id=33405

- المواقع الإلكترونية:

أ - المواقع الإلكترونية الغربية:

-George Poltter : qu’est-ce qu’une idéologie www.vp.portisant.org.

ب - المواقع الإلكترونية العربية:

- المحجوب المحجوبي: البنيوية التكوينية وقراءة النص الأدبي مقال منشور على موقع ديوان العرب بتاريخ الثلاثاء 04 تشرين الثاني (نوفمبر) 2014 http://www.diwanalarab.com

- مصطفى لغتيري، البنيوية التكوينية والبنية الاجتماعية للنصوص، مقال منشور بتاريخ 2025/04/07، على الموقع:
https://web.facebook.com/mustapha.laghtiri/07/04/2025.

- محمد صوان فرج ، ما هي الترجمة؟، مقال منشور بتاريخ: 2017/04/29، على موقع:
http://academiword.org

- سليم ساعد السلمي، البنيوية التكوينية، نقد ومراجعات، مقال منشور بتاريخ 14آب/أغسطس 2008، على الموقع الالكتروني ناشرين:
http ://www.nashiri.net

الفهرس المطبوعة

الفهرس:

البسملة.....01.

مقدمة.....02-03.

مفردات المادة.....04.

محاضرة: البنيوية التكوينية: المفهوم والتأصيل.....14-21

محاضرة: أسس البنيوية التكوينية: رؤية العالم.....22-28

محاضرة: أسس البنيوية التكوينية: البنية الدّالة.....29-34

محاضرة: أسس البنيوية التكوينية: مفهوم القيمة.....35-44

محاضرة : البنية التاريخية.....45-52

محاضرة : البنية الإيديولوجية.....53-64

محاضرة : البنية الداخلية للنص.....65-70

محاضرة: البنيوية التكوينية في النقد العربي.

1/ التعريف بالنظرية.....71-80

محاضرة : البنيوية التكوينية في النقد العربي.

2/ الترجمة..... 81-91

مكتبة البحث.....93-101

الفهرس.....102-104